وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تـــــــاريخ

دراسة كتاب المثقفون والسلطة

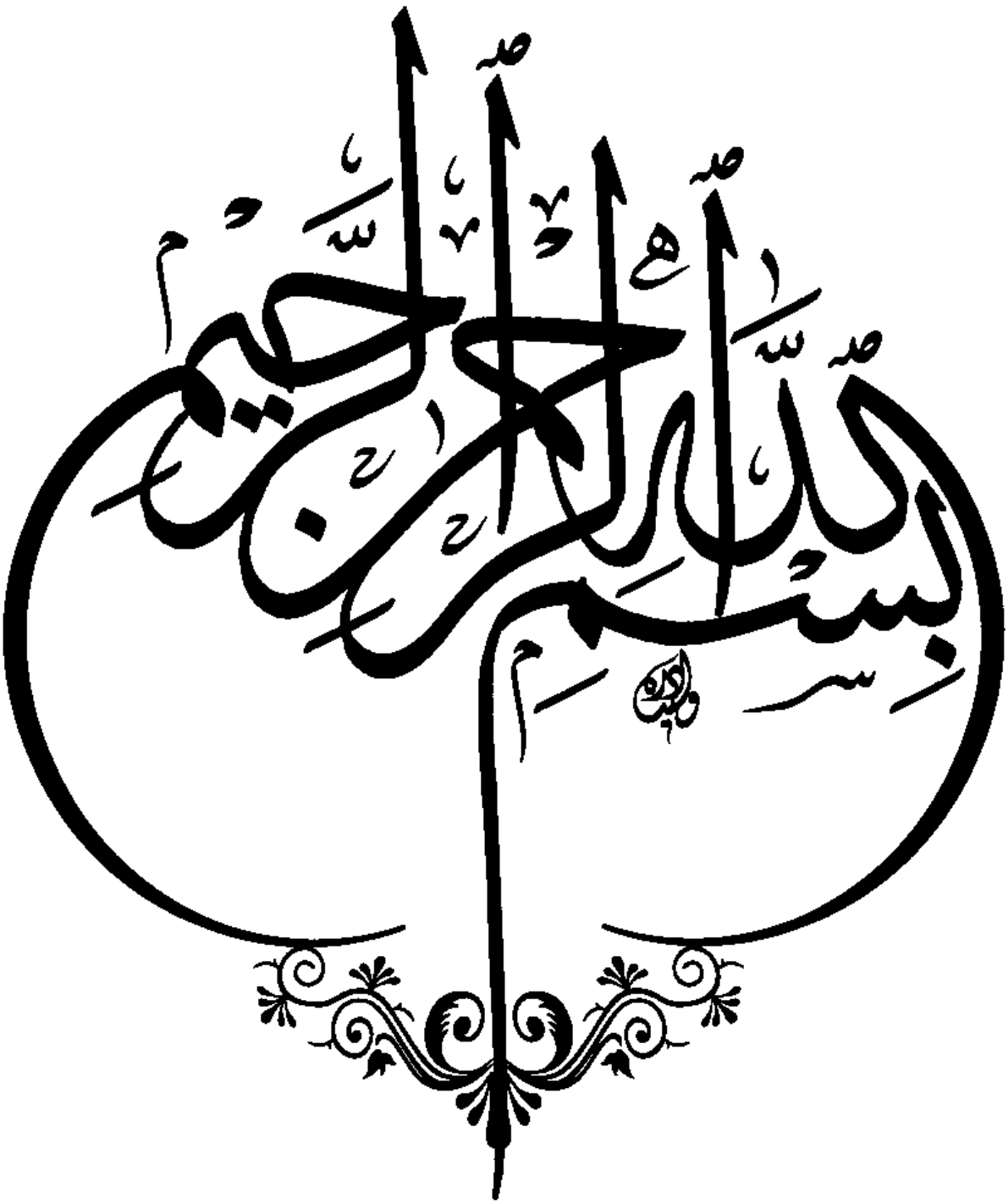
تركيا نموذجا لمحمد حرب

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية

إعداد الطالبتين:
زاوي لامية
مناصري حدة

إشراف الدكتورة :
رحماني فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2021-2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا لهذا العمل المتواضع أتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى الاستاذة
المشرفة د. فاطمة الزهراء رحماني "التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة والتي كانت لنا عونا لنا في إتمام هذا العمل جعل الله ذلك في ميزان حسناتها يوم الدين

والى كل من ساعدنا من قريب او بعيد على انجاز هذا العمل

إهداء

الى الينبوع الذي لا يمل من العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

والدتي العزيزة

الى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

والدي العزيز

الى روح أخي "**بوخاري**" رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

الى أخي حفظه الله "**يزيد**"

الى حبهم من يجري في عروقي ويلهج بذاكرهم فؤادي

اخوتي وأزواجهم: دليلة، سهيلة، نبيلة، ليدية

والى أولادهم: جلال، شرف؛ عبد الحي، محمد، عبد الوهاب، أسيل، أحمد

الى من شاركني هذا العمل "**حدة مناصري**"

الى صديقاتي رفيقات دربي: "**مليكة** "، **نهيدة، أمال، جويدة، زهرة، ياسمين، فتحيةّ، فريال**

الى الصديق الغالي: "**سمير قارة** "

الى كل العائلة الكريمة: "**زاوي**"، "**معدادي**

لامية زاوي

إهداء

قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما)

صدق الله العظيم

الى من لم تدخر نفسا في تربيتي

"**أمي الحبيبة**"

الى من تشققت يداه في سبيل رعايتي

أبي الصبور

الى سندي في الحياة اخوتي

اخي **العيد** حفظه الله واخوتي **سعاد، سمية، نوال**

الى روح اخي **عبد القادر** رحمه الله

الى من علموني حروف من ذهب وصاغو لي من علمهم مسيرة العلم والنجاح.

الى زميلتي وصديقتي:

لامية زاوي

حدة مناصري

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

-**ا ت**: اشراف وتقديم

-**ت ر**: ترجمة

-**ق**: قسم.

-**د ط**: دون طبعة

-**د د ن**: دون نار النشر

-**ت ق**: تقديم

-**س**: سلسلة

-**ش ي**: شهد يوم

-**ع**: العدد

-**م**: مجلد

مقدمة

حظي موضوع المثقفون والسلطة باهتمام كبير من قبل العديد من المؤرخين سواء العرب او الأجانب. ولعل ذلك راجع الى مكانة كل من المثقف والسلطة، فالأول يمتلك وعيا نقديا لتفسير الواقع، وبالتالي يساهم في تشخيص أسباب الداء الذي يصيب أنظمة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية، ومن ثم يقترح حلولا لمعالجتها. أما السلطة فلها القدرة على اتخاذ القرارات ومنه المساهمة في تسيير شؤون الدولة، وضمان الاستقرار والتوازن.

ليس هذا وحسب، بل ويعد الغموض الذي يكتنف العلاقة بين المثقف والسلطة، من اهم العوامل التي دفعت بعض المؤرخين الى البحث في هذه القضية. ولعل أبرزهم المؤرخ المصري محمد حرب الذي ألف كتابا حول المثقفون والسلطة "تركيا نموذجا"، عالج من خلاله التطور التاريخي لكل من المثقف والسلطة من العهد العثماني الى العهد الجمهوري، محاولا التركيز على طبيعة العلاقة بين فئتين لهما مكانة ودور فعال ليس فقط في توجيه مسار الحكم في الدولة وحسب، وانما تغيير الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

دواعي اختيار الموضوع

يعود سبب اختيارنا لكتاب المثقفون والسلطة "تركيا نموذجا" الى مجموعة من الدوافع أبرزها:

- يعتبر مرجعا مهما ذا قيمة علمية يعتمد عليه الباحث الأكاديمي في دراسة المثقف والسلطة وإبراز العلاقة بينهما في ظل التحديات التي عرفتها الدولة العثمانية منذ القرن 15 إلى القرن 20م.
- لايزال موضوع المثقف والسلطة في الدولة العثمانية جدلا قائما بين المؤرخين أتراكا كانوا أم عربا.

- التعرف على نظرة المدرسة المصرية المعاصرة لطبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة في الدولة العثمانية، ممثلة في المؤرخ محمد حرب.

الإطار الزماني والمكاني

حددت هذه الدراسة في إطار زماني ومكاني تمثل في: الفترة الزمنية الممتدة من القرن الخامس عشر الى القرن العشرين ميلادي، باعتبار أن هذه الحقبة اتسمت بظهور شخصية السلطان القوي المتنفذ في الدولة العثمانية "محمد الفاتح" الذي تمكن من تحويل الدولة العثمانية إلى دولة عالمية بعد فتح القسطنطينية، بالإضافة إلى ظهور طبقة مثقفة خلال هذه المرحلة. وبالنسبة للقرن العشرين فيمثل بروز ثلة من المثقفين المتأثرين بالغرب الأوروبي، ومساهمتهم في إلغاء السلطنة العثمانية وإعلان الجمهورية التركية وعلى رأسهم كمال أتاتورك. أما الإطار المكاني فيتمثل في الدولة العثمانية التي برز فيها المثقف والسلطان معا.

الاشكالية

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة في الدولة العثمانية منذ القرن الخامس عشر إلى غاية القرن العشرين، وتأثيرها على مسار الحكم، خاصة أن هناك جملة من العوامل الخارجية والداخلية تحكمت في هذه العلاقة. وذلك من خلال الوقوف عند مدى مساهمة المؤرخ المصري محمد حرب في إبراز خلفيات وأبعاد هذه العلاقة بين المثقف والسلطة من خلال كتابه المثقفون والسلطة نموذجا.

المنهج المتبع في هذه الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي وهذا لعرض الوقائع والاحداث التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا، بالإضافة الى إعطاء لمحة تاريخية عن

شخصية المؤرخ محمد حرب، واعتمدنا أيضا على المنهج المقارن حيث قارنا بين المثقف والسلطة في المرحلة التي كانت فيها الدولة العثمانية في أوج تطورها والمرحلة الأخيرة من عمر الدولة.

الخطة المتبعة في الدراسة

للإجابة على إشكالية الموضوع، اقترحنا خطة تشمل مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

مقدمة تم فيها التمهيد للموضوع واهميته التاريخية وأسباب اختيار الموضوع، بالإضافة الى تحديد الإطار الزماني والمكاني، مع ضبط الإشكالية والخطة المتبعة وذكر المنهج الذي اعتمدنا عليه في الدراسة، وذكر الدراسات السابقة للموضوع والتعريف بأهم المصادر والمراجع الذي اعتمنا عليهم.

المدخل: يتطرق المفهوم المثقف والسلطة، من ناحية المدلول اللغوي والاصطلاحي، الى جانب ابراز العلاقة بينهما.

الفصل الأول: خصص للتعريف بمحمد حرب كتابه المثقفون والسلطة.

الفصل الثاني: يستعرض علاقة المثقف بالسلطة من العهد العثماني الى العهد الجمهوري، وعوامل بروز المثقفين ومظاهر استفادة السلاطين من هذه الفئة.

الفصل الثالث: يسلط الضوء على أهمية الكتاب وقيمته العلمية، إضافة الى مقارنة أفكار الكتاب مع أفكار خالد زيادة في كتبه التي تتحدث معه في نفس الموضوع.

الخاتمة: تستعرض مجمل الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في الدراسة.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تناولت موضوع المثقف والسلطة المؤرخ خالد زيادة، إذ ألف هذا الأخير العديد من الكتب التي تناولت الموضوع من بينها:

"الكاتب والسلطان من الفقيه الى المثقف"، أيضا "اكتشاف التقدم الأوروبي"، "كاتب السلطان حرفة الفقهاء والمثقفين" حيث تحدث عن أصول المثقف العربي وفترة ظهوره، خصوصا في بلاد الشام ومصر وموقفهم من التحديث في القرن التاسع عشر.

بالإضافة إلى المؤرخ ادوارد سعيد من خلال كتابه "المثقف والسلطة" بحيث تحدث الكاتب فيه بإسهاب عن المثقفين وطبقاتهم وكيف ساهموا في انتاج أفكارهم ونشرها وكيف اثروا على المجتمع وادخلوا أسس جديدة.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد تعددت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وذلك يعود الى زخم الاحداث التي تميزت بها الفترة، نذكر:

مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني محققة من طرف محمد حرب التي تطرقت إلى تفاصيل مهمة عن فترة الدراسة بأسلوب جيد بهدف الى توضيح جوانب عديدة حول عصر السلطان عبد الحميد وموقفه من جمعية الاتحاد والترقي.

كتاب تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك من تحقيق احسان حقي، فقد عالج جوانب مهمة متعلقة بجمعية الاتحاد والترقي واسرار خلع السلطان عبد الحميد وسياسة الاتحاديين في حكم الدولة، إضافة الى احتواء الكتاب على عناصر مهمة متعلقة بالجمهورية التركية واسقاط الخلافة وطغيان شخصية كمال التاطوك على الساحة السياسية.

كتاب النخبة والإصلاح لعبد الحي الخيلي، تقديم عبد الرحيم بن حادة، قد أفادنا هذا الكتاب بتزويدنا بنماذج للمفكرين المحدثين في الدولة العثمانية، ومسار النخبة الإصلاحية ومدى استجابة السلاطين لدعوات المفكرين.

كتاب تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة لسهيل طقوش الذي أفادنا في تقييم حركة الإصلاح العثماني إضافة الى افادتنا في أحذ نبذة عن السلاطين العثمانيين.

مدخل
مفاهيم عامة حول المثقف والسلطة

حظي مفهوم المثقف والسلطة اهتمام كثير من المؤرخين الكتاب ذلك لاعتبارهم اللبنة الأساسية في تقدم وازدهار الدولة، فالمثقف يعمل على انتاج الأفكار وتقريبها للسلطة والتي تعمل بدورها على تطبيقها.

1.مفهوم المثقف:

ا-المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

اختلفت الآراء تحديد دقيق لمفهوم المثقف، ذلك لاختلافه من مفكر لأخر[1]، سنتطرق الى المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

لغة: مشتقة من ثقف التي تدل على اللحذق؛96+ التعلم السريع الفطن، الظفر بالشيء.[2]

قال تعالى "**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**"الانفال الآية 57.[3]

ـاما اصـطلاحا: هـو ناقـد اجتمـاعي، همـه أن يحـدد ويحلـل ويعمـل مـن خـلال ذلـك علـى المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام المجتمع، كما أنه المتمثل لقوة محركة اجتماعيا، فيمتلك من خلالها على تطوير المجتمع من خلال الافكار والمفاهيم الضرورية.

والمثقف يملك قدر من الثقافة التي تؤهله لقدر من نظر الشمولية، وقدرة من الالتزام الفكري والسياسي تجاه مجتمعه، اي أن المثقف هو ضمير المجتمع المعبر عن آلامه

[1]أحمد مفلح، وآخرون، **دور المثقف في التحولات التاريخية**، تر، مراد دياني، ط1، المركز العربي الابحاث ودراسات السياسية، بيروت،2017، ص18.

[2]ابن المنظور، **لسان العرب**، تح، عبد الله الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف ال قاهرة، ص 92، للمزيد ينظر أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2008، ص318، 319.

[3]القرآن الكريم، **سورة الانفال**، الآية 57.

وأمالـه، وحامـل مشـعل النـور فـي سـبيل بلـوغ النظـام السياسـي الاجتمـاعي أكثـر انسـانية وعقلانية.[1]

لم يظهر مصطلح المثقف في اللغة العربية الا في بداية القرن العشرين ميلادي، فأول مرة وردت كلمة ثقافة في اللغة العربية الحديثة مع سلامة موسى[2]، حيث قال إنه أول من استعملها في ترجمة[2]culture التي تعني (الرعاية والعناية) "**كنت اول من أفشي لفظة الثقافة في الادب العربي الحدي**".

لقد استخدمت في الفكر العربي والاسلامي كلمات عديدة للإشارة التي معنى المثقف مثل : صاحب القلم ،الفقيه ، العلامة ، الحكيم ، الشيخ ...الخ وهنا يشير الى كلام ابن خلدون الذي أرجع مكانة أهل الفكر الى درجة الازدهار في المجتمع بحيث يقول "**أعلم أن السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بها على أمره الا أ نَ الحاجة في أول الدولة الى السيف مادام أهلها في تمهيد أمرهم أشد من الحاجة الى القلم لأنَ القلم في تلك الحال خادم فقط ومنفذ للحكم السلطاني ، وأما وسط الدولة فيستغني صاحبها بعض الشيء عن السيف لأنَه قد تمهد أمره ولم يبق همه الاَ في تحصيل ثمرات الملك والقلم هو المعين له في ذلك**[3] .وانَ أدبيات الثقافة العربية تكاد تعكس المفاهيم والتصنيفات الرائجة في الكتابات الغربية كما وردت عند المدارس المعروفة عالميا في المجال الثقافي فمدرسة الحداثة تعتمد على الرؤية الديكارتية لوظيفة المفكر حيث تركز بعض المفاهيم على أن المثقف ناقد

---

[1] ابراهيم الشافعي، **نسخة الكترونية.**

[2] **سلامة موسى:** مفكر مصري، أحد أهم المؤثرين في الفكر العربي والمصري في القرن العشرين من مواليد 1887 م، بقرى الزقاق، درس بالابتدائية القبطية ثم بالتوفيقية بالقاهرة، حصل على البكالوريا 1953 له عدة كتابات منها عالم الفلسفة والعرفان والتجديد الكمالي، فلسطين أرض وتاريخ، للمزيد ينظر سلامة موسى، **تربية سلامة موسى،** هنداوي، مصر،2012، ص 9، ص.81

[3] محمد عابد الجابري، **المثقفون في الحضارة العربية**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2000، ص25

3

اجتماعي يسعى الى نقد الممارسات الاجتماعية انطلاقا من مرجعية نظرية محددة، أما المدرسة الماركسية فترى ان الفكر سلاح يستخدمه المفكر للدفاع عن مصالح الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها و يمثلها، أما مدرسة ما بعد الحداثة فتؤكد على أن مهمة المفكر تفكيك وإظهار التناقضات الداخلية .

نرى الجابري يعرف نخبة المثقفين بأنهم يشكلون الفئة الواعية التي اكتسبت بحكم ثقافتها موضوعية التفكير ووضوح الرؤية والقدرة على التحليل والمحاكمة المنطقية مما يجعلهم في حصن من أن تنطلي عليهم أساليب البرجوازية ومن أن يخيفهم تحكم المتسلطين ويرى أن هؤلاء المثقفين هم وحدهم القادرون على تصحيح تلك الصورة في الوعي الجماهيري.[1]

يعرف لجوليان légalisantأن المثقفين عصبة ضئيلة من الملوك الفلاسفة من ذوي المواهب لفائقة والاخلاق الرفيعة الذين يشكلون ضمير البشرية وبذلك يعتبر كل من يعمل في أي مجال يتصل بإنتاج المعرفة أو نشرها مثقفا.

يرى عالم الاجتماع السياسي لويس فروبير (Fever louis) أن المثقف هو المتعلم والمهني من الطبقة العليا والطبقة الدنيا[2].

يقول توم بوتومور tom promotor:"**سوف أعرف المثقفين بصورة مستقلة عن انتماءاتهم أو ارتباطاتهم الاجتماعية ومنفصلة عن نزعاتهم السياسية فالمثقفون هم الاشخاص الذين يمكن أن ننظر إليهم مهنيا باعتبارهم تلك الفئة**[3]"أما ألفين جولدنgolden

[1]ثائر أبو صالح، **المثقف ودوره الاجتماعي، مقاربة نظرية المثقف العربي وتحديات المرحلة**، مواضيع وأبحاث سياسية، ع5، افريل، 2018م.

[2]إدوار سعيد، **المثقف والسلطة**، تر محمد عنابي، ط1، الرؤية للنشر والتوزيع 2006، ص 19، ص 33.

[3]نعيمة بن خدة، **المثقف والسلطة عند أدوار سعيد**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة، جامعة وهران، 2012،2011، ص17-18-19.

قال إنه منذ عدة سنوات أصبح المثقفين يشكلون الطبقة جديدة في غضون صعودهم لم يعودوا أشخاص يخاطبون الجمهور العريض بل أصبحوا أفراد ينتمون الى ما يسميه ثقافة الخطاب النقدي.اذن المثقف هو شخص ذو كفاءة يعمل في حقل اختصاصه بالرغم من كل العقبات لقد اتسع انتشار فئة المثقفين في مجالات بالغة الكثرة وهي المجالات التي أصبحوا فيها مجالا للدراسة[1].

يقسم الباحثين المثقفون الى انواع، فحسب رأي الفيلسوف أنطونيو جرامشيgram chi، أن المثقفون نوعين:

النوع الاول: ضم المثقفون التقليديين مثل: المعلمين، الكهنة، الإداريين... الخ، وهم الذين يستمرون في اداء ذلك العمل نفسه جيلا بعد جيل.

النوع الثاني: ضم المثقفين المنسقين. ويرى جرامشي انهم يرتبطون مباشرة بالطبقات والمشروعات التي تستخدم المثقفين في تنظيم مصالحها واكتساب من السلطة[2].

أما الأستاذ ابراهيم الشافعي فيرى أن المثقف ينقسم الى:

موسوعي: وهو الملم بأكثر من مجال ثقافي.

تخصصي: وهو المتخصص في أحد العلوم الانسانية كالاجتماع والسياسة ...الخ

أما بالنسبة لمفهوم المثقفون intelligentsia[3]كجماعة مرتبطة بمفهوم النخبة. فقد استخدم أول مرة في روسيا، حيث أطلق على الصفوة المتعلمة التي تلقت معارفها في

[1] ادوارد سعيد، المرجع السابق، ص35.

[2] نفسه، ص33-34.

[3] ابراهيم الشافعي، المرجع السابق.

الجامعات الغربية والجامعات الروسية الحديثة، انتشر المصطلح من روسيا الى اوروبا الغربية ومن ثم الى المشرق العربي.

تألف المثقفون الذين تشكلوا في مستهل القرن العشرين نخبة محدودة في المجتمع كالأطباء، المحامون، المعلمون، الموظفون، حاملو الشهادات وفي المنتصف القرن العشرين أخذت تظهر فئة جديدة هي فئة المهندسين التي سيكون لها دور هام في الربع الاخير من القرن العشرين[1].زيادة على ذلك ارتبط مفهوم المثقف بالمفكر لأنهما يتطلبا اليقظة والانتباه على الدوام ورفض الانسياق وراء انصاف الحقائق أو الافكار الشائعة باستمرار[2].

ينحدر المثقفون عموما في الطبقة الوسطى ومع انتشار العلم في الربع الثالث من القرن العشرين ونتيجة للتغيرات المتفاعلة في الخارطة الاجتماعية أو بسببها انفتحت أبواب الكليات الجامعية أمام جموح أبناء الريف والمدنية الفقراء أدى بعد مدة زمن الى رفد المثقفين بأعداد كبيرة من أبناء الطبقات الدنيا.

من هنا يمكن القول بأن المثقف شخص يفكر بصورة أو بأخرى مباشرة أو غير مباشرة انطلاق من تفكير مثقف سابق يستوحيه، يسير على منواله وبذلك تنتمي هذه الفئة الى عالم العلم والمعرفة والادب والفن.

حسب جراشيchi gram بأن المثقفين لا يشكلون سلطة مستقلة بل كل مجموعة اجتماعية لها جماعة من المثقفين خاصة بها أو هي نفصل على خلفها وظيفتهم القيام لها بدور وأداة الهيمنة ووسيلة السيطرة وتحقيق الانسجام داخل المجموعة وبذلك يتحدد وضع المثقفين خلال المجموعة الاجتماعية التي يخدمها من خلال الدور الذي يقوم به في السياسة

[1]عبد الله حنا، **المثقفون في السياسة والمجتمع<< نموذج الاطباء>>**، ط1، الاهالي للنشر والتوزيع، دمشق،1996، ص 55.

[2]ادوار سعيد، المرجع نفسه، ص59.

والسيرورة التاريخية فيكون مثقفا تقليديا عندما يرتبط بالمجموعات التقليدية ويكون مثقفا جديدا ناقدا عندما يساهم في تعبئة المجموعات الاجتماعية الصاعدة[1].

ب. المثقف العثماني وصفاته

كان يتميز المثقف العثماني بالنظرة علمية إسلامية أي اهتمامه بالجانب العلمي بإتقانه الحساب الهندسة الجبر الفلك، الفيزياء .... الخ، أما من الناحية الاسلامية يدرس العلوم الدينية والدنيوية، اضافة الى ذلك أن كل مثقف عثماني كان يحسن اللغات الاسلامية التركية العربية، الفارسية[2].اضافة الى الشخصية القوية التي كان يتميز بها المثقف العثماني نذكر على سبيل المثال السلطان محمد الفاتح وهو من السلاطين الاقوياء للدولة العثمانية، الذي كان يتميز بالعزم والشجاعة والذكاء والعزيمة، والاصرار، العدل، العلم لمعرفته لكثير من لغات عصره، هذا الذي ساعده على ابراز شخصيته في الادارة[3].

السلطة هي التي تخصها بتنفيذ القوانين الخاصة بتسيير المرافق العامة وادارة شؤون الدولة وحفظ الأمن الداخلي والخارجي.

---

[1] عبد الله حنا، المرجع السابق، ص6-7.

[2] محمد حرب، **المثقفون والسلطة "تركيا نموذجا"**، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم 2017، ص 20-21.

[3] اكمال الدين احسان أوغلوا، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر سعداوي، م2، مركز الأبحاث تاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول،1999، ص 471.

[3] احمد مختار عمر ،المرجع السابق، ص 1093.

[4] عامر جميل ،**الصرايرة بين المثقف والسلطة خالد الكركي نموذجا**، مذكرة الماجستير في الفلسفة، جامعة مؤتة، العراق 2005، ص13

[5] ياسين العمري، **قراءة في مفهوم السلطة السياسية والصراع عليها في التاريخ الإسلامي** (مرحلة الفتنة الكبرى نموذجا) موقع منار الإسلام دراسات وابحاث محكمة ص5

2 مفهوم السلطة

المفهوم اللغوي والاصطلاحي

لغة: مأخوذة من السلاطة بمعنى القهر، والاسم سُلطة بالضم والسُلْط والسلِيطُ الطويل 1اللسان، والانثى سليطَةُ وسُلْطَانَة وسِلْطَانَة وقد سَلِطَ سُلاَطَة وسُلْطَةً والسُلْطَان الحجة والبرهان[4].

اصطلاحا: يشير مصطلح السلطة في الاسلام الى الامام الاعظم أو أمير المؤمنين ومعناها رئاسة الحكومة الاسلامية أو الجامعة لمصالح الدين والدنيا، ولقد عبر الفقهاء المسلمون عن لفظ السلطة بمرادف آخر هو الولاية بمعنى الوالي أو السلطان والقائم بها يسمى الخليفة لأنه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين[1].

فحسب السعد التفنازاني فإنه يصفها" رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم >> أما الماوردي ففي كتابة الاحكام السلطانية ذكر أنها << موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا[2]".

أما مؤسس علم الاجتماع لابن خلدون" هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخوية والدنيوية الراجعة اليها ...فهي في الحقيقة خلافة صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا" اما شيخ الاسلام ابن تيمية فيعرفها "الواجب بالولايات اصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانا منينا ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا واصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم"[3].

---

[1] د. خالد فوزي يعقوب المحاسنة، **مفهوم السلطة في الفكر السياسي الاسلامي، اشكالية المعنى والدلالة**، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات يد منصور، ع 4، ج2، جامعة البحرين، 2019، ص11.

[2] ياسين العمري، المرجع السابق، ص5.

[3] خالد فوزي، المرجع السابق، ص 12.

لقد وردت السلطة في القرآن الكريم في العديد من النصوص الدالة عليها كلفظ الخليفة لقوله تعالى <<**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهوى>> سورة ص الآية 26.** أيضا وردت في نصوص أخرى بلفظ الإمامة لقوله تعالى "**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**" سورة البقرة الآية 124.وقد وردت بلفظ الملك لقوله تعالى "**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا**" البقرة 246.كذلك في سورة النساء " **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ**" النساء 90.

اذ يتضح لنا من هذه النصوص لتأكيد على مبدأ الاستخلاص الذي جاء لجمع البشر الملتزمين بالشريعة قولا وفعلا ووجوب اقامة السلطة السياسية باعتبارها أمر نابع بطبيعة الانسان. فالدولة العثمانية اتخذت من السلطة منذ نشأتها صيغة مؤسسات حكم ينظمها منطق موحد وجامع لكل التشعبات المختلفة بقوانين تنظيمية ونظم تشريعية، ومن خلال تتبع سير العلماء بين الدور الكبير في تأسيس الدولة العثمانية والتي تسمح تبعين مرتكزات العلاقة الناشئة بين جمهرة العلماء والسلطة فهم في معظمهم علماء توصلوا الى تنبؤ مكانة خاصة داخل تكوينات دورة الاجتماع الاسلامي.

فيذكر المؤرخون أن النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد ثورة فكرية في الدولة العثمانية فحسب وصف المؤرخ الإسكوتلندي جب هاملتون ، اذ جعلت تغيرات أوضاع الدولة العثمانية تعلم اللغات الاوروبية حاجة ملحة ضمن الواقع العثماني ، مما فتح الباب للتعرف على مختلف الكتابات الاجنبية والإلمام بها ، ووجه قسم كبير منهم جهوده لنشر المعارف الغربية في الدولة العثمانية من خلال ترجمتها الى التركية وظهور شخصيات **كفولتير voltaire، فأنتيل Fontenelle ، تلماك Télémaque، روسو rousseau، لوك Locke.ومن هنا بدا يظهر المثقف المتأثر بالغرب**

وبهذا الامر لم تلبث النخبة العثمانية المشيعة بالفكر الغربي ان اختارت لنفسها المعترك الفكري وسيلة أساسية لإيجاد سبيل لإنقاذ الدولة العثمانية وتغيير حالها وفق تصور جديد في كل الميادين مقدمة للمجتمع العثماني عموما وللفئة المثقفة على وجه الخصوص والتي حملت طابع التحديث والحداثة لمجمل الواقع العثماني[1].

اختلفت الآراء حول مفهوم السلطة:

حسب كارل ماركس فهو " يعتبر السلطة ظاهرة طبيعية وانما ظاهرة تاريخية تمثل انعكاسا لعلاقات الإنتاج في المجتمع فالطبقات المسيطرة اقتصاديا تقبض على مقاليد السلطة وتستخدمها في فرض إدارتها على الطبقات الأخرى ،لذا فإن السلطة في نظر ماركس ما هي إلا طبقة مستغلة للمحافظة على امتيازاتها وأنها ضرورية فقط في إطار مجتمعي طبقي .أما حسب نيقولا شيف الذي يرى أن ممارسة القوة السياسية تتخذ عادة احدى الصيغتين : الأولى السلطة Autorité والثانية النفوذ [2] Influenceاذا السلطة كيان من أبعاد الطبيعة الإنسانية فهي كالعلم والفن والاقتصاد وملازمة للإنسان على الدوام وينبغي إلا تتماهى سلطة الحاكم مع سلطة الدولة حتى لا تتحول إلى سلطة غير شرعية فتنفي عنها صفة السلطة من الأساس[3].

ويعرف ماركس فجير (1864–1920) السلطة بأنها الفرصة المتاحة أمام الفرد أو الجماعة لتنفيذ مطالبهم في مجتمع ما في مواجهة على من يقفون حائلا أمام تحقيقها، إذا هي قوة ذات طابع نظامي رسمي ترتبط بمنصب أو موقع معترف به في المجتمع وتخول

[1] نادية ياسين عبد، الاتحاديون **دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وأطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر1908**، تق هاشم صالح التكريتي، ط1، بغداد،2014، ص 116–117.

[2] بن خدة نعيمة، المرجع السابق، ص17،18.

[3] الوردي حيدوسي، **علاقة المثقف بالسلطة عند ناصف نصار** مذكرة الماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة، الجزائر ،2012 ص19.

لصاحبها حق اصدار القرارات المستمدة من القوانين الوضعية والتي لها صفة الالتزام بالنسبة له وللآخرين.[1]

ب/السلطة العثمانية

عمدت الدولة العثمانية منذ الوهلة الأولى من تأسيسها إلى جعل الشريعة الإسلامية القانون الفعلي لها وعملت على سلطة مشيخة الاسلام والعلماء على التوثيق بمختلف القوانين التي كان السلاطين يعيدونها والتي عرفت باسم قوانين نامة. وكان لكبار العلماء والفقهاء والمفتين دور كبير من خلال استشارة السلاطين لهم وذلك كان لهم تأثير فاعل على رجال السياسة والسلطة.

ان رصد مختلف التطورات الحاصلة للدولة العثمانية في مختلف مجالاتها منوط بمدى فهمنا واستيعابنا لتلك الجوانب القيمية والثقافية والحضارية التي يتوج لنا دلالاتها التاريخية عن أهم منجزات السلاطين العثمانيين الذين أدركوا أن حكمهم لا يكون بالتفوق العسكري فقط وإنما بتفاعل مع مختلف شرائح المجتمع بما فيهم طبقة العلماء والمفتيين والأئمة ...الخ، وبهذا الامر يتوضح لنا أن السلطة العثمانية اتخذت من نشأتها صيغة مؤسسات حكم ينظمها منطق موحد وجامع لكل التشريعات بقوانين تنظيمية ونظم تشريعية خاصة بمباني السلطة[2].

يشير محمد حرب بأن الدولة العثمانية لجأت إلى تدوين الدستور ،وهنا كان دور المثقف العثماني في فهم أسس الحكم في دولته والذي استمد ثقافته وفكره من الإسلام خاصة

[1] شاهر اسماعيل الشاهر، **دراسات في الدولة السلطة والمواطنة**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للنشر ألمانيا، 2017 ص 122.

[2] فيصل بن موسى، **قراءة في علاقة المفتي بمراكز القرار في الدولة العثمانية ابان قرن 16 ميلادي (شيخ أبو السعود نموذجا)**، مجلة الدراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الاسلامية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2018، ص2.

باعتباره الدين الرسمي للدولة العثمانية وأهم ما ميز المثقف العثماني أنه تحكمت فيه عوامل رئيسية وهي الدين الإسلامي والقانون العثماني[1]،وفي هذا السياق تبين لنا أن الدولة العثمانية اهتمت بصفة خاصة في مجال العلم والعلوم وأولت اهتماما خاصا للمثقف العثماني الذي اعتبر لبنة أساسية في المساهمة في بناء وتسيير الدولة العثمانية ، واعتبر الشيخ أو المدرس الركن الأساسي لذلك باعتباره ملما بالعلوم المختلفة[2].

نختم مدخلنا هذا بالمقولة الشهيرة " **إذا كان التاريخ هو مفتاح العقل فإن السلطة هي مفتاح التاريخ**".[3]

[1]محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص39.

[2]خليل يناجيك، **الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار**، تر محمد الأرناؤوط، دار المدار الاسلامي، ط1، لبنان ،2002 ص 255.254

[3]عبد الجواد ياسين، **السلطة في الإسلام العقل الفقهي السلفي من النص والتأريخ**، ط1، المركز الثقافي عربي، بيروت،1998، ص8.

الفصل الأول:
التعريف بالكاتب والكتاب

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب

المطلب الأول: مولده ومؤهلاته العلمية

المطلب الثاني: أهم إنجازاته

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب شكلا ومضمونا

المطلب الأول: المظهر الخارجي للكتاب

المطلب الثاني: مضمون الكتاب

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب

المطلب الأول: مولده ومؤهلاته العلمية

ولد محمد حرب سنة 1941م، في مدينة حلوان جنوبي العاصمة المصرية القاهرة، تخرج عام 1962م، من قسم اللغات الشرقية، في جامعة عين شمس بمصر، كما حصل على الماجستير في الأدب التركي من جامعة القاهرة والدكتورة في التاريخ العثماني[1] عمل بتدريس بكلية الآداب بجامعة عين شمس[2]، كذلك أستاذ ومستشار رئيس جامعة صباح الدين زعيم بإسطنبول[3].

يعتبر محمد حرب رائد الدراسات العثمانية في العالم العربي، تكللت مسيرته التي قدرت ب 50سنة بإنتاج حوالي 45 كتابا وثقت التاريخ العثماني بالغة العربية والتركية. كما أسس مركز الدراسات العثمانية والبحوث العالم التركي عام 1991م، الذي هو عبارة عن مؤسسة يتلقون فيها مبادئ العلم والمعرفة ويهتمون بطالب العلم من كل جوانب (مأكل إقامة) ويقوم على المركز أساتذة مطرين ومؤهلين، حيث تولى رئاسته مدة ثلاثة عشر سنة[4].

ومن دوافع إنشاء هذا المركز يذكر محمد حرب:

–تدعيم روابط الاخوة والصداقة بين البلدان العربية من" المحيط الى الخليج" وبين البلدان التركية" من الصين الى البلقان".

---

[1] حوار مع الدكتور محمد حرب، لامية زاوي، حدة مناصري، عبر صفحته على الانستغرام، تاريخ2022/01/26، س 14:45

[2] صهيب قلا لولوة، **المصري محمد حرب "رحلة نجاح الى البسفور"**http//www.aa.com.tr، ش ي2022/05/31، س13:37

[3] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص4.

[4] ماجد اللحام واياد الطباع، **المركز المصري للدراسات العثمانية ولقاء مع الدكتور محمد حرب**، مجلة الأفاق للثقافة والتراث، ع5، القاهرة، 1994، ص 16

-اعادة كتابة التاريخ الاسلامي وتصحيحه من خلال دراسة الدولة العثمانية وعلاقاتها بالمسلمين والغرب.

-وضع أسس علمية يسير عليها المثقفون وينتفع بها الباحث في التاريخ الاسلامي والعلاقات الدولية.

يتكون مركز الدارسات العثمانية من أقسام ومرقد ومطعم ومن مكتبين الخاصة ومقسمة الى فروع هي:

- الفرع الأول خاص بالدراسات العثمانية وهو يضم كتب العثمانيين في مجال التاريخ والأدب.
- الفرع الثاني: المكتبة البلقاني.
- الفرع الثالث: القسم التركي يختص بموضوعات حول تركيا آسيا الوسطى والقوقاز.
- الفرع الرابع: يشمل المعجمات التركية ودوائر المعارف[1].

زيادة على ما سبق، عمل الدكتور محمد حرب كرئيس لوحدة البحوث الشرق الاوسط بجامعة عين شمس. كما أسس مركز بحوث العالم الاسلامي والغرب في جامعة روتردام. عمل نائب لرئيس جامعة روتردام الاسلامية بهولندا.

سافر في الفترة الاخيرة إلى اوروبا لتأسيس جامعة الاسلامية في روتردام، وحين علم أن رئيسها ومؤسسها سليمان صخرة تركي الاصل وهولندي الجنسية، يتعامل مع اسرائيل فترك الجامعة وأسس جامعة الإسلامية[2].عمل ايضا محاضر في اكاديمية ناصر للعلوم العسكرية بالقاهرة، بالإضافة عمل بجوار عمله في جامعة عين الشمس بالقاهرة في جامعات (مؤتة في الاردن، الامام محمد بن سعود بالرياض، وجامعة وهران بالجزائر، وجامعة البحرين في البحرين) كما شارك الدكتور محمد حرب في عدة مؤتمرات دولية في قرغيزستان، وقازاقستان

[1]ماجد اللحام، المرجع السابق، ص 16،17.
[2]حوار مع الدكتور محمد حرب، المرجع السابق.
[2]ماجد اللحام، المرجع السابق، ص 17.

وأذربيجان روتردام، أنقرة استنبول، المدينة المنورة، الرياض[1]،وتجول في العديد من الدول مثل النمسا، روسيا، ألمانيا، بصفقه الاكاديمية، وانتدب لعدد من الدول بصفقته الاكاديمية منها الاردن، البحرين، السعودية، المغرب[2]، كما أشرف الدكتور محمد حرب على عدة رسائل جامعية في بلدان مختلفة وترأس سنة 2008مؤتمر تناستانا موطننا للعلوم الإسلامية[3].لم يقتصر مسار الدكتور محمد حرب على الكتابة فقط، وإنما ساهم في اثراء المكتبات العربية بمؤلفات تركية نقلها من لعتها الى العربية[4].

المطلب الثاني: أهم إنجازاته

ألف محمد حرب خلال مسيرته الأكاديمية العديد من الكتب أبرزها:

– كتاب "**العثمانيون في التاريخ والحضارة** «وهو يتحدث فيه عن التاريخ العثماني منذ بداية ظهور الدولة العثمانية حتى انتهائها بالسقوط، ايضا تناول الكتاب، الكثير من القضايا العامة والاحداث التي مرت على الدولة، ومن اهمها الرد على شبهات المستشرقين والمسلمين الذين تأثروا بالفكر الغربي وطعنوا في الدولة العثمانية، تناول كذلك بعض شخصيات السلاطين والتعريف بهم وبجهادهم منذ نهوض الدولة غلى غاية سقوطها[5].

– كتاب السلطان "**عبد الحميد الثاني آخر سلاطين العثمانيين**"، درس هذا الكتاب شخصية السلطان عبد الحميد وفترة حكمه ومنهجه في التفكير وطريقة حكمهن تناول أيضا العوامل التي كونت شخصية السلطان عبد الحميد واسلوب تعامله[6].

–كتاب «**البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة**"، تطرق محمد حرب في هذا الموضوع تطور تاريخ البوسنة والهرسك وابراز هوية المدن الاسلامية فيها حتى جاء في هذا الكتاب

[1]صهيب قلا لولوة، المرجع السابق.
[2]نسخة مقدمة لنا من طرف الدكتور محمد حرب.
[3]حوار مع محمد حرب، المرجع السابق.
[4]ماجد اللحام، المرجع السابق، ص16
[5]محمد حرب، **العثمانيون في تاريخ وحضارة**، س1، المركز المصري للدراسات العثمانية والبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994.
[6]محمد محرب، **السلطان عبد الحميد آخر السلاطين العثمانيين**، ط1، دار القلم، دمشق، 1450ه، 1990م.

تاريخ تقومي للبوسنة والهرسك، ويوجد في محتوى الكتاب ملخص للبيان الاسلامي الذي اجتمع عليه ثلاثة مفكر اسلاميا بوسنيا[1].

-**الاسلام في اسيا الوسطى والبلقان:** تحدث عن واقع المسلمين في تركستان الشرقية، ودول أسيا الوسطى وشعوب الاسلام في القوقاز والبلقان وبين واقع من مشاكل الاستقلال واستمرارية النضال لاستعادة أسس الشخصية المسلمة وأعطى لنا صورة عن الهوية الاسلامية في هذه البلاد من خلال الوضع الراهن لهده الشعوب[2].

بالإضافة الى ما الكتب المؤلفة لمحمد حرب ترجمات عديدة أبرزها:

-"**مذكرات السلطان عبد الحميد**" تحدث عن وجهة نظر السلطان عبد الحميد، في مشاكل أمته، فكشفت هذه المذكرة عن مسائل هامة في تاريخ الصراع بين الغرب والعالم الاسلامي عامة والعالم العربي وقدمت معلومات تختلف عما نعرفه في تاريخ حركة تغريب البلاد الاسلامية، وعن بداية الحكم الديمقراطي فيها[3].

-كما ترجمة "**ملحمة حرب الاستقلال**" لناظم حكمت وهي ملحمة شعرية في العصر الحديث تحدثت عن كفاح الشعب التركي ضد قوات التحالف الولي الذي احتل على تركيا فصور بإتقان الشخصيات الشعبية المقاومة وايضا المعادية للشعب وكفاحه، عبرت ايضا الملحمة عن ويلات الحرب والنار والاهانة والخيانة الذي تعرض اليها الشعب، وتكاتف المجموعات الاهلية لتجاوز خطر الاحتلال وايضا بين لنا دور الحرمة في تحقيق النصر بشكل فني بعيد عن التعبير في وسط ضجيج الحرب وقعقعة السلاح[4].

---

[1]محمد حرب، **البوسنة والهرسك من الفتح الى الكارثة**، س1، رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي القاهرة، 1993.

[2]محمد حرب، **الإسلام في آسيا الوسطى**، ط1، المركز المصري للدراسات العثمانية والبحوث العالم التركي، القاهرة.

[3]محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، تق، محمد حرب، دار القلم، دمشق ،1412ه،1991م، ص294

[4]ناظم حكمت، **ملحمة حرب الاستقلال**، تق محمد حرب، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م

-**رحلة على بك إلى العراق العثماني والهند** يقول محمد حرب" **لا تتمثل ميزة أحداث هذه الرحلة في سرد ما شهدناه فقط، بل لها ميزة أخرى وهي اعطاء صورة شاملة عن احوال والعادات المجهولة لديانات الاماكن البعيدة، كالعراق وبعض دول الهند**[1]".

[1] عالي بك، **رحلة عالي بك إلى العراق العثماني والهند**، ت محمد حرب، ط1، المركز القزمي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 13.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب شكلا ومضمونا

المطلب الأول: المظهر الخارجي للكتاب.

- العنوان: المثقفون والسلطة – تركيا نموذجا
- المؤلف: محمد حرب
- الطبعة: الأولى
- دار النشر: البشير للثقافة والعلوم
- سنة النشر:2017م 1438 هـ
- عدد الصفحات: 176
- مقياس الكتاب: 17x 24
- السمك: متوسط
- الواجهة الأمامية للكتاب: جاءت الواجهة الامامية للكتاب بإطار مزخرف باللون الأسود، نجد في أعلى الكتاب مكتوب بالعنوان بخط غليظ أسود، أسفله مباشرة مكتوب اسم المؤلف، ثم توجد صورة السلطان عبد الحميد يصافح مثقف، وفي الاسفل من جهة اليمين مكتوب اسم دار النشر.
- لون الغلاف: بني فاتح
- الغلاف الخلفي للكتاب: جاءت خلفية الكتاب باللون البني الفاتح مكتوب عليها عنوان الكتاب اضافة إلى ملخص حول اهمية الكتاب، ونجد في حاشية الكتاب مكتوب اسم مصمم الغلاف وهو كريم سيد، وفي آخر الصفحة نجد مكتوب اسم دار النشر وأرقام الهواتف وصفحات لدار النشر كل هذا باللون الاسود.

المطلب الثاني: مضمون الكتاب.

يحتوي الكتاب على إهداء من طرف الدكتور محمد حرب إلى رئيس «عبد الله أول» رئيس الحادي عشر للجمهورية التركية، إضافة إلى مقدمة وفصل واحد يحتوي على ثلاث مباحث وكل مبحث ينتهي بقائمة المصادر والمراجع وقائمة المختصرات وخاتمة.

جاء الفصل الاول بعنوان الصراع بين العلماء العثمانيين والسلطان[1]، وهذا الفصل يتضمن المبحث أول المعنون بالمثقف العثماني وتغير نظام الحكم في الدولة [2]ويشمل المبحث العناوين التالية:

علاقة الدولة العثمانية بالإسلام:

تحدث محمد حرب فيه عن نظام حكم الدولة العثمانية وهو الشرع الاسلامي، ذلك لكونه مستوحى من كتب الفقه الاسلامي والقانون العثماني وهو ينقسم قسمين، الأول مهتم بالأمور الادارية التي جاءت في زمن السلطان محمد الثاني وقسم متعلق بالأمور العسكرية والمالية والجزائية، **والتيمار**[3] والرعايا وهذا ما سهل على مثقف فهم اسس الحكم في دولته[4].

رؤية اوروبية لعلاقة الدولة العثمانية للإسلام

اتخذ محمد حرب في هذا العنصر أحد الهولنديين كنموذج من الأوروبيين الذين اعترفوا بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للحكم العثماني حيث جاء في تقريره أن الدولة العثمانية دولة محافظة الحكم والأحكام الاسلامية، والسلطان هو مسؤول

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**... المرجع السابق، ص9

[2] نفسه، ص 11

[3] النيمار: هي كل ارض تخضع لرجل أو أكثر مشترك بشروط خاصة مقابل وظيفة معينة وتل وارادتها السنوية عن عشرين ألف آججه، للمزيد أنظر، سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك الوطنية، ال رياض1421ه /2000 م، ص 76.

[4] نفسه، ص 13-14.

عن اصدار القرارات وتكون أحكامه مطابقة للشرع الاسلامي لينفذ من طرف رعيته، ويقوم السلطان بمشاورة العلماء والمقتدرين في إدارة الدولة[1].

صفات المثقف العثماني في عهد الاصالة:

تناول في هذا العنصر صفات المثقف العثماني، أشار أن المثقف العثماني منذ أن يلتحق بالمدرسة حتى تخرجه يجب أن يدرس شتى فروع العلم، خاصة الدينية والدنياوية والهدف من هذا هو ايضاح مكانة العلم ومعرفة الدين والشريعة الاسلامية وتطوير المواهب ونشر الاسلام وكذلك على المثقف أن يكون يتقن اللغات الإسلامية «التركية، العربية، الفارسية».[2]

نموذج المثقف العثماني الحاكم «السلطان محمد الفاتح».

يتحدث هذا العنصر عن صفات **محمد الفاتح**[3] ومميزات التي جعلته مثقفا في عهد الأصالة، حيث أنه تعلم من تجربته كقائد عسكري اللغات الاوروبية وفنون الحرب.

كان السلطان يدير مجالس الادب حيث رتب ديوان فيه أجمل الغزليات والقصائد الشعرية وهو يعتبر أول شاعر الاسرة الحاكمة العثمانية، امتاز الادب العثماني في عصره بالأخلاق والعفاف. ويعتبر «آق شمس الدين» معلم السلطان ومربيه، حيث كان متنوع العلوم والمعارف وكان «آق شمس الدين» عالما بالرياضيات والفلك والنبات والتاريخ والطب، ولديه كتابات طبية، فهذا الاخير أثر كثيرا في تكوين شخصية محمد الفاتح[4].

المثقف العثماني والدولة في بداية عهد الاتصال بالغرب:

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص 14-15-16.

[2] نفسه، ص17

[3] محمد الفاتح، ولد السلطان محمد في 26 من رجب 733ه 20 ابريل 1429م، بادرنه واضب والده في تربيته من حيث الدين وعقل وجميع باعتبار ابوه ايضا السلطان وهو مراد الثاني، وهو سابع سلاطين الدولة العثمانية وقد اتفق المؤرخون على ان هذه الشخصية عظيمة حيث تركت آثار عديدة في كافة المجالات وأبرز ما فتح القسطنطينية وهي أعظم مفخرة للسلطان حتى لقب بالفاتح، للمزيد انطل عبد السلام، عبد العزيز فهمي، السلطان **محمد الفاتح، فاتح القسطنطينية وقاهر الروم**، ط5، دار القلم، دمشق،1413ه، 1993 م، الصفحات 30، 31، 32

[4] نفسه،20،18.

خصص محمد حرب هذا العنصر الحديث عن مميزات النظام الحاكم العثماني وهو النظام الإداري الذي هو الأساس في تطور الدولة ، حيث نص هذا النظام على احترام العرف والتقاليد وكذلك اهتمام بفروق المجتمع من منطقة الى أخرى .ثم تطرق الى عوامل تراجع وانحطاط الدولة العثمانية خلال القرن السابع عشر، التي تتمثل في ظهور الحركة الاستعمارية العالمية، واكتشاف أمريكا، وتدفق الذهب إلى اوروبا، هذا ما أثر على اقتصاد الدولة العثمانية، وانقلبت موازينها وحصول أزمة مالية للدولة، فبدأ انهيار الدولة بسبب إهمال التطبيقات الحقوقية وعن الشريعة الاسلامية.

بدأ انتشار الفساد وظهور المشكلات الادارية والتمردات ضد سلطنة الدولة، في خصم ما تعرضت له الدولة العثمانية من انتكاسات لا سيما في المجالين الإداري والمالي برزت ثلة من المثقفين العثمانيين نادوا بضرورة اللجوء الى الإصلاحات أمثال المؤرخ "نعيما" ،"كاتب جلبي" لتدارك ذلك الانحطاط وقد لقيت تلك الدعوات صدى لدى السلطة حيث أجرى صدور العظام ومن أبرزهم **عائلة كوبريلي**[1] بعض الإصلاحات في عهدي السلطان عثمان الثاني (1618 –1632) و**مراد الرابع**(1623–1640)[2]،غير أن هذه الاصلاحات باءت بالفشل فتراجعت صرامة الدولة و التيمار اسند إلى المدنيين بعد ان كان مقصور بين الفرق **الانكشارية**[3]، إضافة إلى ضعف تكوين السلطان رأس الحكم [4].ضمن هذا العنصر .

[1] **عائلة كوبريلي**: عائلة البانية الاصل، حكمت الدولة العثمانية واستطاعت ان تعيد لها أمجادها ترأس الحكم عديد من أشخاص هذه العائلة، أطلق على فترة حكمهم بالحقبة الكوبي ليه، انظر: نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي، **دورآلكوبريلي في اصلاح الدولة العثمانية، (1702/1656)**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م6، ع2، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2007، ص247

[2] **مراد الرابع**: أحد سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان أحمد الاول من مواليد1609م، تم تولي عرش وعمره 14 سنة ولاه الإنكشارية بعد عزل عمه السلطان مصطفي الأول، انظر تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 227

[3] **الإنكشارية**: وتعني القوات الجديدة، وهي فيالق عسكرية من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين السادسة عشر والخامسة عشر من عمرهم، من مختلف الولايات العثمانية في اروبا، في وقت معين من السنة تم تدريبهم عسكريا من اجل البلاد، للمزيد ينظر، نفسه، ص 41.

[4] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**...، المرجع السابق، ص 20 ،23.

يكرمى سكز محمد جلبي ومظاهر الحياة الغربية في الدولة العثمانية

تميز عهد السلطان **أحمد الثالث**(1703،1730م)[1] بالاستقرار نتيجة للإصلاحات التي انتهجها ،حيث ظهرت في عهده الحركة الترجمة إلى اللغة العثمانية وحركة استنساخ المخطوطات العلمية الاسلامية، وذلك بعد أن شرع العثمانيون يحتكون بالغرب الأوروبي عن طريق السفراء وفي مقدمتهم يكرمى سكر محمد جلبي[2] الذي اختاره محمد حرب كنموذج المثقف العثماني المعجب بالغرب، فاشتهرت سفراته من خلال الكتاب الذي كتبه بعنوان "سفار تنامة فرنسا"[3] وصف فيها المظاهر الخارجية لأوروبا الذي انبهر بيها ، ولم يركز على أسس قيام النهضة، وعرف هذا المثقف بجهوده في ميدان الثقافة عندما تعاون مع إبراهيم المتفرقة عام 1724م بإقامة مطبعة في الدولة مما زاد الانفتاح على الغرب و اقتباس طرق وأساليب معيشتهم ،فتغير نمط حياة الدولة العثمانية وبدأت تظهر المساجد و المدارس المشيدة على الطريقة الغربية.[4]

الاقتصاد وبداية تكوين النخبة العثمانية المتأثرة بالثقافة الغربية:

تحدث محمد حرب في هذا العنوان عن الظروف الاقتصادية لتوقيع اتفاقية التجار مع انجليترا1838م[5] التي سمحت التدخل الاوروبي في الدولة العثمانية في المجالات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، فأفقدت هذه الاتفاقية الدولة و استطاعت اوروبا الضغط على الدولة العثمانية فأدت بها الى توقيع معاهدات وفرمانات لإفلاسها ونجحت ايضا في الغاء نظام اليد الواحدة وهو نظام كان يقتضي بأن يكون بيع السلطة بعينها في يد تاجر بعينه،

[1] **أحمد الثالث،** هو ابن سلطان أحمد الرابع، أحد سلاطين الدولة العثمانية من مواليد 1673 م، جلس على عرش وعمره 32 سنة، وزع على الإنكشارية أموالا كثيرة، في بداية حكمه وسار مع آرائهم حتى تمكن اقتضاض قادتهم.
سمي عصره بعصر لا له دوري (عصر الخزامى)، انظر تيسير جبارة، المرجع السابق، ص22،29

[2] **يكرم سكر محمد جبلي:** اسمه محمد فائزي ولد في أدرنة اشتهر بسفارته الى باريس عام 1720.

[3] محمد حرب، **المثقفون والسلطة ...**، المرجع السابق، ص 24،25

[4] نفسه، ص 26،27.

[5] نفسه، ص27

وبهذا أصبح التاجر الانجليزي يستطيع التنقل في البلدان العثمانية بسهولة و في نفس السنة أجبر الفرنسيون الدولة على توقيع معاهدة تجارية على نفس النمط وفي 1840 م مع اسبانيا مما افقدت اقتصاد الدولة[1].

خط كالخانة وانعكاساته على الحياة الثقافية

أصبحت الدول الأوروبية بسب اتفاقية 1838م تتدخل في شؤون الداخلية للدولة من كل النواحي وفتحت الطريق أمام ازدياد الأجانب في الاقتصاد العثماني وفتحت باب اقتراض الله العثمانية من أوروبا، فكان خط كالخانة 1839م هو النتيجة الطبيعية لهذه الاتفاقية ومؤدي الى فرمان الإصلاحات العثماني عام 1856م.فهذه الفرمانات هي الأصل في حركة التغريب الدولة [2]

حيث قام السلطان محمود الثاني بحل فرق الإنكشارية والسباهي[3]، وأصدر قانون يفرض على الموظفين الرسمين بارتداء الملابس الأوربية مع الطربوش أما السلطان عبد المجيد قام بتنظيم الدولة على نمط غربي وذلك بالإعلان على مرسوم خط كالخانة همايوني صدر باللغة العربية ومعه ترجمة فرنسية، وبذلك أصبحت اللغة الثانية للدولة.

من هنا بدأت تغيرات في كل نواحي الحياة العثمانية الفكرية والفنية والادبية، وتغيرا اسلوب حياة، فأصبح النموذج الادبي الفرنسي هو مثال أمام النخبة العثمانية المثقفة، وأيضا مس طريقة الحكم وتأثر بأفكار الثورة الفرنسية التي كان لها تأثير ملحوظ في المثقف العثماني استطاع من خلاله الحكم في دولته.

تأثير الغربين المباشر في تكوين المثقف العثماني الثوري

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**...، المرجع السابق ص 27،30.
[2] المرجع نفسه، ص 30
[3] سباهي: الباهية spahiالخيالة والفرسان في الجيش العثماني، للمزيد ينظر، سهيل صابان، المرجع السابق ص 132.

أثر التنظيمات الثقافة العثمانية الجديدة (المستغربة)[1]

حيث أصبح هناك نظام تعليمي عام وأنشئ نظام الليسية 1868 م كانوا يدرسون باللغة الفرنسية، وايضا صار للبنات الحصول على تعليم الحديث فحدثت ازدواجية التعليم.

-روبرت كوليج اختراق التعليم الثماني الاصلي:

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تنافس مع البعثات الأوروبية من أجل خدمة الثقافة الغربية بهدف التنصير فأنشأت كلية روبيرت كوليج سنة 1863م وضمت تخصصات علمية مختلفة، تخرجت منها صاحبة أشهر اسم نسائي خالدة أديب تحت تأثير الثقافة الامريكية وآثر الثقافة العثمانية التركية[2].

قدرة المثقف على تغيير مسار الحكم:

-تحكم المثقفين العثمانيين في نظام الحكم.

اجتمع المثقفون العثمانيون المتغربون سنة 1865م، فأسسوا جمعية سرية لنشر الوعي و الحرية اطلقوا عليها اسم" العثمانيين الجدد"، من بينهم **(نامق كمال[3]، ضيا باشا[4]، عل سعاوي[5])** وتحدثوا عن ضرورة تحقيق الديمقراطية، فاضطر السلطان عبد العزيز[6] إلى إقالة الصدر الاعظم وتشكيل حكومة جديدة ضمنت شخصيتين من المتأثرين بالثقافة الغربية هما

---

[1] المرجع نفسه، ص35

[2] انفسه، ص 37،38

[3] **نامق كمال**، كمال بك الملق بشاعر الحرية (1840-1888 م) يعتبر أول من غرس بذور القومية في آدب الاتراك الاسلامي، عمل في جريدة تصويرا الافكار واتجه إلى الاخذ من الآداب الغربية، ينتمي لحركة تركية الفتاة، للمزيد انظر، محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، المرجع السابق، 280،281.

[4] **ضيا باشا**، (1825م-1880 م) هو أبرز رجال الدولة العثمانية في عصر التنظيمات العثمانية، شاعر وصحفي ومفكر، عينه رشيد باشا داعية الغرب، أيضا كان بارزا في جمعية تركيا الفتاة، للمزيد انظر المرجع نفسه، ص 275، 276.

[5] **على سعداوي** (1737 – 1878 م) شاعر وكاتب قام بتحرير صحيفة المخبر، دبر مؤامرة مسلحة ضد السلطان عبد الحميد وولى مكانه أخيه السلطان مراد، للمزيد أنظر، نفسه، ص 279.

[6] **عبد العزيز**: من مواليد 1839م هو ابن السلطان محمود الثاني، تولى السلطة بعد أخيه عبد المجيد، قامت في عهده ثورة جزيرة كريت، وفتح قناة السويس، وصدرت مجلة الاحكام العدلية وقانون التجارة، وعندما تولى رئيس مجلس الشورى أحمد مدحت باشا فكر في عزله بسبب شائعة التبذير والاسراف، فعزل 1876م، ثم قتله وأشاعوا أنه انتحر للمزيد أنظر شاكر محمود، **تاريخ الاسلامي، العهد العثماني**، ط4، المكتب الاسلامي، بيروت، 2000، ج 8، 180، 181.

"مدحت باشا"(1822-1884م)[1]و حسين عوني باشا[2] (1820-1876م)الذي اسندت اليه وزارة الحربية، ولم يلبث عوني أن حاصر السلطان عبد العزيز في قصره في مايو 1876م وتم عزله، وفي نفس اليوم تم تنصيب الامير مراد ابن السلطان عبد المجيد سلطانا على الدولة[3].

قدرة المثقفين العثمانيين على تنصيب السلطان رأس الدولة بشروط

نجح المثقفون العثمانيون في عزل سلطان وتوليه سلطان آخر في مكانه، بهدف فكري لأول مرة في التاريخ العثماني سواء بقتل أو الانتحار حيث ولو في مكان السلطان عبد العزيز السلطان مراد دستور[4].

قضية الدستور بين المثقف العثماني والحاكم السلطان

جاءت قضية اعلان الدستور بسبب الاوضاع التي كانت تعيشها الولايات الأوربية في الدولة العثمانية، من حركات التمرد في بلغاريا، البوسنة، الهرسك، والصرب، الجبل الاسود يدخلان الحرب لمساندة التمرد ضد الدولة[5]، لكن استطاعت الدولة العثمانية الانتصار بقيادة عثمان باشا على القوات الصربية مما دفع بالأوروبيين والبلقانيين الضغط على الدولة.

وعندما تولى السلطان **عبدالحميد الثاني**[6] العرش أجبروه على عقد مؤتمر في 23 ديسمبر 1876م بإسطنبول انعقد هذا المؤتمر تحت رئاسة "صفوت باشا" وهو من ابرز

---

[1] **مدحت باشا**، أحمد شفيق مدحت باشا 1722-1775م سياسي واصلاحي عثماني مشجع لحركة التغريب، لقب بأبي الدستور، حيث سعى الى اعلان القانون الاساسي وظهور البرلمان العثماني 1876م، للمزيد ينظر المرجع نفسه ص285،283.

[2] **جوسين عوني باشا**(1820-1876م) سياسي عثماني عمل في منصب الصدر الاعظم للدولة العثمانية، عمل في المدرسة الحربية وعمل أيضا ناظرا للمدرسة الحربية السلطانية، اشترك في عزل السلطان عبد العزيز، وعين مراد مكانه، للمزيد انظر، نفسه ص 274.

[3] محمد حرب، **المثقف والسلطة...**، المرجع السابق، ص37

[4] ص 37-38.

[5] نفسه، ص39

[6] **عبد الحميد الثاني:** هو سلطان الرابع وثلاثون للدولة، ولد سنة 16 شعبان (1258هـ، 1842م)، تلقى عبد الحميد تعليما منتظما في القصر السلطاني ومعلميه من أبرز رجال عصره علما وخلقا، تولى العرش وعمره اربعو وثلاثون سنة، في

المثقفين الكبار ووزير الخارجية العثمانية، وحضر منتدبون من روسيا، فرنسا ،نمسا، المانيا، ايطاليا، وكانت مفاجأة لهذه الدول هي أن في بداية المؤتمر يعلن صفوت باشا أن السلطان أعلن دستور جديد لدولته يشبه نظام حكمه لنظام حكم الشعوب الغربية الاوروبية، وبهذا لم تجد الدول الأوروبية حجة التدخل في امور الدولة، جاء هذا الدستور نتيجة لجهود المثقفين في محاولتهم لزرع الثقافة الغربية رغم معارضته من طرف الاتراك المسلمون و العلماء لانهم راو فيه عدم فائدة للبلاد[1].

المثقف العثماني وتغيير ايديولوجية الحكم:

في سنة 1902 عقد مؤتمر يضم مجموعة من المثقفين العثمانيين عرف بمؤتمر الاول لجماعة تركيا الفتاة بباريس، وذلك من اجل تغيير ايديولوجية الحكم في دولتهم فأصدر أحمد رضا بك كتاب الواجب والمسؤولية والجندي الدولة العثمانية من خلاله دعا الجيش لالتحاق بهذه حركة " تركيا الفتاة".[2] اما في المؤتمر الثاني الذي عقد سنة 1907م فقد تأكدت فكرة انقلاب العسكري يقوم به الضباط العثمانيون من المثقفين الثوريين فاستجاب نيازي بك لذلك فكانت بداية التحرك العسكري لتركيا الفتاة.[3]

ذكر محمد حرب أيضا أن محافل الماسونية كان لها دور في مساعدة المثقف على تغيير ايديولوجية الحكم لأنه كان يوجد بها أبرز مثقف عثماني يهودي هو مانويل قره صو الماسوني كان عضو البرلمان في سالونيك فكان يعمل على تجنيد وضم اعضاء جماعة تركيا الفتاة المثقفين ضباطا ومدنيين إلى الماسونية بهدف ممارسة نفوذ يهودي على الحكم في الدولة العثمانية في حالة تغييره من اسلامي بعد اسقاط السلطان إلى علماني، فانتصرت

فترة حكمه أعلن الدستور، للمريد، أنظر محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، المرجع السابق، ص 31-32. ،

[1] محمد حرب، المرجع السابق، **المثقفون والسلطة**...، ص 39،40،41.

[2] نفسه، ص42

[3] نفسه، ص43

جماعة تركيا الفتاة و استولت على الحكم في 27 ابريل 1909م يقف الغازي أحمد مختار باشا وهو من كبار المثقفين العسكريين المتغربين في مجلس المبعوثان فخلع السلطان عبد الحميد وتم استبداله بالسلطان محمد رشاد، وبذلك أصبح المثقف العثماني الغربي هو صاحب القرار وتمكن تغيير مسار الحكم[1].

الأسس الفكرية للاتحاد والترقي:

الرابطة العثمانية: وهي تعني احترام نظم الدولة العثمانية لكل فرد يعيش تحت ولاء سلطانها، مهما كان عرفها الا أن الفكر القومي الوافد من اروبا، جعل بعض العثمانيين غير مسلمين يندفعون وراء حركة الانفصال في دول قومية، وهذا مما يؤدي الى انتهاء الدولة[2].

الرابطة الاسلامية: فهي نتيجة لتجربة اتحاديون إيديولوجية الإسلامية فهي عبارة عن جامعة إسلامية تهدف إلى توحيد العناصر المسلمة في إطار إقامة نظام جديد للإسلام في الدولة العثمانية، حيث نادت إلى إعادة تخطيط التعليم وإعلاء شأن الثقافة الشرقية الاصلية على الثقافة الغربية لكن هذه الأخيرة فشلت في ذلك بسبب تأييد الشعوب العربية لنظام الاتحاد والترقي.[3]

الرابطة الطورانية: كان هدفها توحيد العرق التركي، لجأ إليها حكام الاتحاد والترقي بعد فشل سياستهم السابقة وكانت بدورها تنقسم إلى طورانية القريبة التي تهدف إلى إنشاء الاتحاد تركمان في الثقافة واللغة وطورانية بعيدة التي تقوم على إنشاء إمبراطورية طورانية تشكل العناصر التركية تخضع لحكم أجنبي غير تركي فاهتم الاتحاديون بهذه الرابطة حتى أنهم دخلوا الحرب العالمية الأولى لتنفيذها[4].

[1] نفسه، ص45،42.
[2] نفسه، ص 46.
[3] نفسه، ص47
[1] نفسه، ص47-48

تحدث أيضا محمد حرب في كتابه عن **أنور باشا**[1]، كنموذج المثقف العثماني والعسكري الثوري فأعطى لنا تكوينه العرقي فهو ينتسب إلى أتراك كأقاوز (نوع من الأتراك المتواجدون في أسيا الوسطى والبلقان، ديانتهم النصرانية)، وتناول أيضا كيفية تأثره بدعاة القومية الطورانية[2].

كما أعطى لنا في هذا المبحث نماذج عن المثقف العثماني في بداية العهد الكمالي وهم (أحمد أمين يالمان، محمد توفيق فكرت، عبد الله جودت، محمد ضيا كوك الب) وقدم لنا مصادر الأساس لفكر مصطفى كمال أتاتورك[3] حيث ساعدته العديد من العوامل في تكوين فكر الأتاتورك، منها قراءته لمجموعة من الكتب في الفكر الثوري من تأليف كوربوز توفكجي، قراءته لأعمال الدكاتيرة كل من عبد الله جودة، محمد توفيق فكرت، ضيا كوك الب[4].

أتاتورك وتغيير إيديولوجية الدولة:

استطاع أتاتورك تغيير إيديولوجية الدولة من دولة عثمانية الى دولة تركيا الجمهورية فألغى نظام الخلافة والسلطة العثمانية، واستبدال الإسلام بالعلمانية وهذا التغيير لم يكن مفاجئ للدولة فاعتبر مصطفى كمال أتاتورك الشخص الذي فصل في الأمر حيث قام ب

-إقامة دولة تركية قومية تواكب التطور الجديد وتعتمد على حكم الشعب.

-الغاء الخلافة.

---

[2]**انور باشا**: (1881-1922م) وزير الحربية في الدولة العثمانية، معجب بالعسكرية الألمانية من دعاة الطورانية من أبرز قادة الاتحاد والترقي، انظر، محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، المرجع السابق، ص273.

[3]محمذ حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص49،50

[4]نفسه، ص51، 54

[3] نفسه 55

[4]نفسه، ص66،56

-الغاء التعامل بالإسلام واستبداله بالعلمانية.[1]

-انتقال فكر أتاتورك إلى مقررات حزب الشعب الجمهوري:

منذ سنة 1921 أصبح حزب الشعب هو الحزب الأقوى في تركيا الذي تكون من جمهورية وطنية شعبية، تدخل الدولة الثورية العلمانية لم يقتصر على هذا فقط بل شمل الفكر الاتاتورك الدستوري أيضا حيث أصبحت العديد من أحكام تنص على العلمانية وان الدولة التركية دولة جمهورية[2].

انتقال فكر أتاتورك إلى الدستور

في سنة 1921 أعلن مجلس الأمة التركي 24 مادة دستورية تحتوي على أصول النظام التركي الجديد، وأصبحت تجرى له تعديلات إلى أن أصبحت أحكامه الأساسية هي:

-الدولة التركية دولة جمهورية تقوم على ملية الشعبية وحق مداخلة الدولة لغتها الرسمية التركية، مقرها أنقرة.

-الحكم للأمة دون قيد أو شرط.

-مجلس الأمة الوطني الكبير هو الذي يمثل الأمة[3]

وبهذا تغيرت الدولة العثمانية الى الدولة علمانية.

انتهى المبحث الأول بخاتمة[4] له إضافة إلى هوامش البحث[5] وقائمة المصادر والمراجع الذي اعتمد عليها في هذا المبحث وقائمة المختصرات ب اللغة العربية والتركية.[1][2]

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص 66،67
[2] نفسه، ص67
[3] نفسه 68
[4] نفسه، ص70،96
[5] انفسه، ص88 ،71

-أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها نجد المصادر العربية:

- طاش كوبري زادة، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ت احمد صبحي فرات المعهد الشرقي جامعة اسطنبول ،1405م
- ونجده أيضا اعتمد على المصادر العثمانية المتمثلة في:
- ارسترونج، هـ، س الذئب الأغبر دار الهلال، القاهرة.
- بروسه لي محمد الطاهر عثماني مؤلف لري ،3برنجي جلد، اسطنبول، مطبعة عامر، 1342هـ.
- حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة،1950م.
- أما المراجع العربية فنجده اعتمد على:
- محمد عزة دروزه، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف بيروت 1946
- محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، القاهرة 1913، تصوير مكتبة الأدباء القاهرة بدون تاريخ.
- هدى درويش، علاقة تركيا باليهود وإسرائيل وأثرها على البلدان العربية 1648-1999م، رسالة دكتورة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأسيوية جامعة الزقازيق، 1420-2000 م.
- روبير ما نتران، تاريخ الدولة العثمانية، جزاءان، ت تبشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس 1993م
- من المراجع الأجنبية التي اعتمد عليها المترجمة الى اللغة التركية نذكر
- David Kun , tu milliyetciliglinin dogusu (1876-1908),cevirenter, sevket serdar turet ve basklai ,kervan yayinlari,istarbul 1988.

[1] انفسه، 89،92

[2] نفسه، ص93

- Franz babinger, osmanli tarihyazarlari ve esrleri,cevien, coskun ucok, k, b ankara(1992)

نجده أيضا اعتمد على المذكرات والقواميس، والعديد من المراجع التركية نذكر منها:

-"Ahmet emin yaiman, yakin tarihte gorduklerim-ve gordiklerim

C, 1, 1888-1918 rey yayinlari, Istanbul, 1970.

-sukaran kurdakul.sairler ve yazarlar sozlugu.bilgi yzyin.ankara.1973.

-atilla yargici,kemalizmn fikir kayanaklari, lttihadyayincilk, lstanbul.1993

أما المبحث الثاني جاء بعنوان **موقف العلماء من السلطة من وجهة نظر بديع الزمان النورسي.**

حيث تطرق في هذا المبحث إلى صفة الحكم العثماني وإلى صفة أدب شؤون الحكم العثماني التي هي كتابات للعلماء أو الدعاة والمؤرخين بغية مساعدة رجال الدولة اتجاه إدارة السلطة فأصبحوا يألفون كتب يتناولون فيها أوضاع المتدهورة لمؤسسات الدولة ويقدمون بعض الحلول لمعالجتها[1].علاوة على ذلك أبرز محمد حرب في هذا المبحث عوامل ظهور النورسي كاتبا في شؤون الحكم التي تعود إلى الأحداث السياسية والفكرية للدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين مما أدى بالمصلحين بعد دراسة الوضع الدولة [2]، وجدوا أن الأمة ابتعدت عن الإسلام ويجب وضع برنامج إصلاحي للحد من هذا ، من المقترحات للعودة إلى الاستقرار من جديد هي التقليد لدول الغرب المتقدمة وطرح فكرة إصلاح الجيش العثماني أيضا ،أثرت السفارات التي كانت إلى أوربا وإرسال طلاب إلى الغرب اثر هذا على النخبة العثمانية بالإعجاب بالغرب،فظهرت فئة من المستشرقون يدرسون العالم الإسلامي ،وهدفهم هو إفقاد المسلمين جوهر شخصيتهم

[1] نفسه، ص100،94.
[2] نفسه، ص103

وتشكيك المسلمين في تراثهم فأثروا في عقل النخبة المثقفة سواء مدنين أو عسكرين فدخلت في ذهنيتهم أن الترقي يأخذ عن الغرب[1]،

زيادة على ما سبق، يتضمن المبحث الحديث عن السلطان **سليم الثالث**[2] الذي كان معجب بالتقدم الأوربي ومتأثر بفكر الإصلاحي حيث عمل على تأكيد روابط الصداقة بين فرنسا والدولة العثمانية من اجل عمل برنامج إصلاحي لمؤسسات الدولة. لكن ظهور حركة الاتحاد والترقي قلبت كل الموازين ،فهي أساس الفكر القومي فاستولت على السلطة بعد انقلاب 1909،وعزل السلطان عبد الحميد ،فعمل "أنور باشا" كبار الاتحاد والترقي على أن يجمع كل أتراك العالم في دولة واحدة ،فتهيأت كل الظروف لميلاد تركيا الجديدة[3]، فتم إعلان الجمهورية التركية في 29 اكتوبر1923 التي قلبت موازين حيث انتقلوا من مرحلة الإسلامية إلى مرحلة التمدن على الطريقة الغربية ،وتم تغير الكثير من الأشياء ،طريقة الحكم ، اللباس ،واتخاذ الحروف اللاتينية بديل عن الحروف العربية ،إلغاء وزارة الأوقاف والشريعة ،هذا ما أدى إلى بروز دعاة وعلماء لنشر الدعوة الإسلامية من بينهم سعيد النورسي حيث تناول محمد حرب علاقة النورسي بالسلطة من خلال دراسته لسيرته الذاتية وكيفية تعامله مع السلطة والأمر الذي أدى به إلى التعامل مع السلطة هو الظلم الحاصل[4]، فاهتم النورسي بالأمور الاجتماعية والسياسية وأيد فكرة الحرية، وأيضا بين لنا موقف النورسي من حركة الاتحاد والترقي الذي كان معارض لهذه الحركة، أما عن رؤية النورسي لموقف العلماء من السلطة فرأى ضرورة الابتعاد عن العمل السياسي وفصل الدين

---

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق،104،100[1]

[2] **2 سليم الثالث**: من مواليد 1761وهو ابن السلطان مصطفى الثالث تسلم السلطة سنة 1203ه، وهو رجل عالي الثقافة في الادب وفن الخط، يجيد اللغتين العربية والفارسية تشكل في عهده النظام العسكري الجديد، للمزيد انظر علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط3، المكتب الإسلامي، 1994/14/15، ص 161، 148.[2]

[3] نفسه، 105،106

[4] نفسه،115،106

عن السياسة وحدد دور العلماء مساندين لسلطة باعتبار السلطة هي أداة توفير الأمن للبلاد[1].

انتهى هذا المبحث بإعطاء نتيجة له[2]، ونجد هوامش[3] للمبحث إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع[4] الذي اعتمد عليها الدكتور محمد حرب في هذا المبحث، وقائمة المختصرات[5].

أهم المصادر التي اعتمد عليها نذكر:

-بديع الزمان النورسي ترجمة إحسان قاسم كليات رسائل النور الكلمات طم دار سولو لنش، ال قاهر1992.

-بديع الزمان النورسي ترجمة إحسان قاسم كليات رسائل النورسي إشارات الإعجاز في مصان الإيجاز 2 دار سوزلز لنشر القاهرة 1994م.

- بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم كليات رسائل النور (7الملاحق، ط2 دار سولوزلنشر، ال قاهر1995.

المصادر التركية:

Asik pasa zada aika paiade trihi.M.E.B Ankara 1985*

- Koka sekba basi, paris, sefretnamesi.Haz.Abdullah Ucman, ter T.c.E.d.1 sayi.u.ara1994.

[1] نفسه، ص 119،132
[2] نفسه، ص 131،140.
[3] نفسه، ص 141،155
[4] نفسه، ص156،158
[5] نفسه، ص 159،160.

المراجع:

- محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، أخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، دمشق ،1990م
- خالد، زيادة، اكتشاف التقدم الأوربي، دراسة في المؤتمرات الأوربية على العثمانيين في القرن الثامن عشر، دار الطليعة بيروت ،1981م
- إبراهيم الدسوقي شتا، الحركة الإسلامية في تركيا، الزهراء، الإعلام العربي، القاهرة 1986،
- القواميس:

Turk.ansislopeddisi.c.21M.e.Ankara1974.
-Zeki pakalin.osmanli.Deylmerveterive terimleri sozivgu.meb Istanbul.1983.

المبحث الثالث جاء بعنوان **آليات اتخاذ القرار في الدولة العثمانية ضمن إطار تاريخ الفكر العثماني**

فهو ينقسم إلى قسمين:

القسم السياسي: تحدث فيه محمد حرب عن بداية تشكل الدولة العثمانية وعن الحكام الذين حكموا الدولة وكيف استطاع وان يجعلوها قوية [1]

-القسم الفكري: وهو بدوره ينقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الدولة الإسلامية الشرقية (1299-1839) في هذه المرحلة كانت الشريعة الإسلامية هي أساس علاقات الدولة العثمانية وتتضح قيمة ذلك من خلال وصية السلاطين لأبنائهم في التمسك بالدين الإسلامي[2].

[1] محمد حرب، المثقفون والسلطة...، المرجع السابق، ص162،161.
[2] نفسه، ص163

-**المرحلة الثانية: الدولة** الإسلامية المستغربة (1839-1924) وهي مرحلة ضعف الدولة، حيث حاولت الدولة لتخطي هذا الضعف في وضع الإصلاحات على الطريقة الغربية فقاموا بإرسال بعثات علمية إلى أوربا في مختلف التخصصات، فنقلو من عندهم أفكار غريبة وغريبة عن العالم الإسلامي، أدى هذا إلى تغير الفكر العثماني والى تفتت الدولة وانهيارها[1]

-**آليات اتخاذ القرارات في الدولة العثمانية:** تتمثل سلطة اتخاذ القرارات في الفترة الأولى من تاريخ الدولة العثمانية (1299-1839) في محكمة همايون بالعاصمة وديوان المحافظات ومن سلطان الديوان الهمايونين التي كانت على المستوى السياسي والداخلي والخارجي، الإداري المالي، الاقتصادي[2].

أما الفترة الثانية (1924-1939) وهي فترة التغريب، فقد الغي في هذه الفترة الديوان الهمايونين، واستبدل بالنظام الأوربي، وهو مجلس "وكلا" ويعني مجلس الوزراء او الباب العالي ويتشكل من شيخ الإسلام والمشرفين الذين يتخذون القرارات في الأمور المتعلقة بالسياسة الداخلية والخارجية والمسائل المهمة في الدولة[3]

انتهى هذا المبحث بهوامش[4] له وقائمة مراجع ودوائر المعارف متخصصة[5]

Ahmet MuMu, Hukuksal ve siyasal KARAR organi olarat divani H UMAUM, ANKARA, 1996

Ismail hakki Uzuncarsili ;osmanli tarihi kronoljisi,Istanbul,1971

-ziya karal, tarihi.cilt6.Aaankara.1983

الدوائر والمعارف المتخصصة:

Islamansiklopedisi.istanbul.1965-

-osmanll ansiklopedisi.istanbul.

-yeni turk ansiklopedisy ciet.istanbul.1985

[1] نفسه ،166،163.

[2] نفسه، ص 172،167.

[3] نفسه، ص 173،172.

[4] نفسه، ص175،174.

[5]نفسه، ص 176

الفصل الثاني
علاقة المثقف بالسلطة من العهد العثماني الى العهد الجمهوري

المبحث الأول: المثقف والسلطة في مرحلة القوة العثمانية(1520/1452م)

المطلب الأول: السلطان محمد الفاتح ومثقفو عهده(1481/1451م).

المطلب الثاني: السلطان سليمان القانوني ومثقفو عهده(1522/1566م)

المبحث الثاني: علاقة المثقف المصلح بالسلطان

المطلب الأول: عوامل بروز المثقفين المصلحين في الدولة العثمانية.

المطلب الثاني: دور المثقف العثماني في انتهاج السلاطين للإصلاحات.

المطلب الثالث: مظاهر استفادة السلاطين العثمانيين من المثقفين المصلحين

المبحث الثالث: علاقة المثقف والسلطة في عهد الانقلاب الحميدي وإعلان الجمهورية

المطلب الأول: مساهمة المثقفين العثمانيين في انشاء حركة تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي

المطلب الثاني: موقف النورسي من السلطة

المبحث الأول: المثقف والسلطة في مرحلة القوة العثمانية(1451-1520):

قدر للدولة العثمانية منذ فتح القسطنطينية [1]على يد السلطان محمد الفاتح حتى عهد السلطان سليمان ان تكون دولة مترامية الأطراف تحكم شعوبا وملا ونحلا غير متجانسة[2]بحيث كان لهذين السلطانين اثر كبير في تحويل الامارة العثمانية الى دولة عالمية ذات مؤسسات عسكرية ودينية تهابها الدول الأوروبية.[3]ليس هذا فحسب بل كان للمثقفين العثمانيين الذين برزوا خلال فترة حكم السلطانين محمد الفاتح وسليمان القانوني دور فعال في تبوء الدولة العثمانية مكانة عالمية وذلك من خلال التوجيهات والاستشارات التي كانوا يقدمونها لهما وحثهم على ان تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي في قراراتهم واحكامهم السلطانية.[4]

المطلب الأول: السلطان محمد الفاتح ومثقفو عهده1451-1481م

يتفق اغلب المؤرخين على ان السلطان محمد الثاني (الفاتح) من اهم السلاطين العثمانيين الذين حكموا الدولة العثمانية خلال القرن الخامس عشر الميلادي[5]، اهتم في فترة حكمه 1481/1452ببناء المساجد والابراج والمدارس وعمد على تطوير البلاط السلطاني[6].

---

[1]محمد فؤاد كوي رسيلي، **قيام الدولة العثمانية**، تر أحمد سعيد سليمان، تق أحمد عزت عبد الكريم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ص24،23

[2]بن موسى فيصل، **أصول تنظيم الحكم العثماني وتركيبة الهيئة الدينية الإسلامية في الدولة العثمانية**، مجلة قضايا تاريخية، ع1، الجزائر، 2016، ص5.

[3]خالد سلمان سعدان الزهيري، **رسائل الإصلاح وأثرها في اصلاح الأوضاع الداخلية في الدولة العثمانية**، أطروحة لنيل الماجيستير في الآداب في التاريخ العثماني، جامعة الوفاء، تكريت، 2009، ص 38

[4]بن موسى فيصل، المرجع السابق، ص12

[5]الخنساء صلاح ذو النون جبارة، **الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان (926ه/974ه-1520م/1566م)**، رسالة لنيل الماجيستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات القانوني العلية، جامعة النيلين،2017، ص9.

[6]خالد سلمان سعدان، المرجع السابق، ص9

يعتبر السلطان محمد الفاتح نموذجا للسلاطين العثمانيين الذين برزوا في مرحلة القوة [1]فهو من أولئك العظماء الذين خلدهم التاريخ وخاصة أنه احتل مكانة في التاريخ الإسلامي عبر القرون، بفضل الدور الفريد الذي قام به في انجاز ما عجز عنه المسلمين لمدة ثمانية قرون بالفتح العظيم للقسطنطينية[2].

إن شخصية محمد الفاتح شخصية عبقرية فذة من عبقريات الإسلام، فلم يكن مجرد فارس مغوار وقائد عسكري مظفر بل كان يجمع بين صفات القيادة العسكرية وبين الثقافة العلمية الرفيعة، يقود الجيوش ويفتح المدن والدول ويتذوق العلوم والأدب والفنون بمختلف أنواعها.

يشير محمد حرب بان محمد الفاتح يعتبر نموذجا خالصا للمثقف العثماني كونه يمتلك مقومات ثقافية، ونموذجا للسلطان العثماني الكفء وانه السلطان الدي فتح القسطنطينية التي لم ينجح في فتحها من سبقه من السلاطين، كما انه قام بإدخال عناصر لم تكن موجودة من قبل وخاصة في مجال الآداب والفن[3].

كانت ثقافة محمد الثاني جد واسعة بحيث فاق اقرانه منذ حداثته في كثير من لغات عصره، وميله لدراسة الكتب ساعده على ابراز شخصيته في الإدارة وميادين القتال، اشتهر في التاريخ بلقب الفاتح {لفتحه القسطنطينية}، عمل بعد توليه السلطة على إعادة تنظيم إدارات الدولة العثمانية المختلفة، واهتم بل الأمور المالية حيث عمل على تحديد موارد الصرف كما اهتم بالجيوش وإعادة تنظيمهم ووضع سجلات خاصة بالجند، فزاد من مرتباتهم وامدهم بأحدث الأسلحة المتوافرة في ذلك العصر.

---

[1]الفضل شلق، **الدولة العثمانية ودمجها في نظام الرأسمالي العالمي**، مجلة الاجتهاد، ع46/45، بيروت، 1999ص16

[2]محمد حرب، **تطور علاقة المثقف بالدولة في العصر العثماني وقدراته على تغيير مسار الحكم**، مجلة كلية الآداب عين شمس، ع1 مصر2003 ص11

[3]محمد حرب، ال**مثقفون والسلطة ...**، المرجع السابق، ص13،14[3]

وهذا ان دل على شيء فيدل على التنشئة التي عكسها محمد الثاني على دولته، اذ ان رؤية محمد الفاتح لنظام الحكم كانت بالضرورة قد تشكلت من النظام التعليمي الذي نشأ عليه في أطار مقررات التعليم العثمانية والتي اعتمدت على دراسة العلوم الإسلامية في إطار تكوين المثقف العثماني الذي ارتبط بالسلطة والقيادة السياسية[1].

ان ثقافة المثقف العثماني كانت مسلمة والدولة بأساسها مسلمة ومن هنا كانت الترابطات قوية بين المثقف والدولة من جهة ،ومن جهة أخرى كان الترابط وثيقا بين المثقف المسلم ونظام الدولة سواء أكان هذا المثقف شاعرا أم كاتبا أما مؤرخا ،أم مثقف غير متخصص في ميدان من ميادين المعرفة الإنسانية .ويعتبر السلطان محمد الفاتح مثالا لذلك من خلال التنشئة العلمية التي تلقاها منذ الصغر فقد كان على دراية بالفنون العسكرية والشؤون السياسية ، وقد تربى على يد عظماء علماء الدولة العثمانية في العلوم الدينية والأدبية والفلكية ،شغف بالعلم ومصاحبة العلماء والادباء وظهرت اثار ذلك في انشاء المعاهد العالية للعلم والمعروفة بمدارس الصحن الثمان في القسطنطينية[2].

عمد السلاطين العثمانيين على أخذ المشورة من العلماء والفقهاء المتمثلين بشخصية شيخ الإسلام، بمختلف مراكز القرار بالدولة العثمانية، سار محمد الثاني على نهج سلفه بتقربه من العلماء والحذو بجانبهم والاخذ برأيهم، فهو كان يدرك بأن الدولة العثمانية لا تقوم على الجانب العسكري فقط بل لابد من تفاعل مختلف شرائح المجتمع ، وبذلك لعب العلماء دورا كبيرا من خلال استشارة السلاطين لهم، وكان لهم تأثير فاعل على رجال السياسة والسلطة وذلك من خلال توثيق مختلف القوانين التي يصدرها السلاطين ، فيعتبر شيخ

[1] عبد اللطيف عبد الله بن دهيشة، **قيام الدولة العثمانية**، ط1، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1988، ص42، 43

الإسلام الرئيس الفعلي للهيئة الدينية الإسلامية المسؤول عنها وهذا ما جعلهم يتمتعون بمراكز مرموقة نظرا لطبيعة المهام التي يضطلعون بها[1].

لعب **الشيخ آق شمس**[2] الدين دورا بارزا في شخصية محمد الثاني فلقد عرف بأنه معلم الفاتح ومربيه، كان يلقي على محمد الفاتح دروسا منتظمة في مجال العلوم الإسلامية الأساسية في ذلك العصر، فحفظه القران الكريم ودرس له السنة المئوية واللغات الإسلامية (العربية، ا لفارسية، العثمانية) .يسجل لنا التاريخ بأن الشيخ آق شمس الدين هو الذي بث في الفاتح منذ كان أميرا تأثيرا كبيرا سواء عسكريا أو أداريا وحفزه بانه السلطان المبشر الذي سيكون له الشرق في فتح القسطنطينية من خلال الحديث النبوي: "**القسطنطينية لتفتحن على يد رجل، فنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش** ."فقد كان العالم يتمتع بسلطة شرعية يستطيع من خلالها أن يقيد سلطة السلطان ،فكان السلطان قبل تنفيذ أي إجراء سياسي مهم الا تدلى بالحصول على فتوى من شيخ الإسلام المتزامنة مع الشريعة الإسلامية وهذا يبين لنا الهيئة وحرص السلاطين بالأخذ بالأمور الدينية[3]وأيضا من الشخصيات الهامة التي لعبت دورا كبيرا في تنشئة محمد الثاني العالم **أحمد بن إسماعيل الكوراني**[4]الذي يمزق الأمر السلطاني إذا وجد فيه مخالفة للشرع الإسلامي فكان رجلا له مهابة وحدة ،لا ينحني للسلطان، ويخاطبه باسمه ويصافحه ولا يقبل يده هذا ما جعل من محمد الثاني أن يقتدي بهم ويجعلهم من المرموقين في دولته، ومن المقربين له في تسيير أمور حكمه[5]، فكان كبار

---

[1] فيصل بن موسى مرجع سابق، ص7.

[2] آق شمس الدين: هو الشيخ محمد شمس الدين بن حمزة من دمشق 1389م ينتسب الى الخليفة الراشيدية أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أستاذ السلطان محمد الفاتح توفي 863ه /1459م، أنظر علي محمد علي الصلابي، **فاتح القسطنطينية محمد الفاتح**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، م1، مصر، 2006، ص411.

[3] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص19-20.

[4] **احمد بن إسماعيل الكوراني** :813ه/893ه فقيه حنفي عارف العلم قرأ الحديث وفسره درس في القاهرة، توفي في القسطنطينية ودفن بها، انظر، عصام الدين أحمد طاش كيري زاده. **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص.77،81

[5] نفسه، ص87

العلماء والفقهاء في الدولة العثمانية يشرفون على تطبيق شرع الله وإقامة الحدود وتحريم ما حرم الله[1].

المطلب الثاني: سليمان القانوني ومثقفو عهده، (1520,1566م)

يعتبر عصر السلطان سليمان القانوني[2]بالذروة الشاملة خالتي بلغتها الحياة العلمية والأدبية في تاريخ الدولة العثمانية، ناهيك عن الازدهار السياسي والعسكري والاقتصادي، وقد انعكس الازدهار على الحياة العلمية الأدبية فظهر الكثير من الفقهاء أمثال ابن كمال باشا، وشيخ الاسلام أبو السعود أفندي،

عرف عهده انقسام في التيار السني الرسمي الدولة العثمانية فظهر تيار سلفي تزعمه محمد أفندي البرقاوي وتلميذه قاضي زاده[3]أطلق على عصره تسمية العصر الذهبي الذي أصبح النموذج الذي سعت الدولة العثمانية فيما بعد بكل أجهزتها ومؤسساتها الوصول إليه مرة ثانية، بحيث نجح السلطان سليمان في وضع الدعائم الثابتة والدائمة لقواعد الملك ومؤسسات الدولة وتشكيلاتها [4]اشتهر بلقب القانوني لكثرة القوانين التي سرعت باسمه والمعروفة بقوانين تامة[5] كان عهده قمة العهود العثمانية سواء في الحركة الجهادية وفي الناحية المعمارية والعلمية والأدبية والعسكرية، كان يؤثر في السياسة الأوروبية تأثيرا عظيما،

---

[1]ابراهيم حسنين، **سلاطين الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التعليم الجامعي، جامعة التحدي، لبنان، ص53

[2]**سليمان القانوني:**1494/4/28 عاشر السلاطين العثمانيين، تولى العشر بعد وفاة السلطان أبيه سليم 1520/9/30، نشأ محب للعلم والادب والعلماء والفقهاء واشتهر بالجدية والوقار، انظر تسير جبارة، المرجع السابق ص 118

[3]أحمد بن علي زينب العابدين... المعروف بعاشق جلبي، **ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، تح عبد الرزاق بركان، ط1، دار الهداية، مصر،07، ص17، ص18، ص19.

[4]فيصل بن موسى، **أوضاع الدولة العثمانية حتى القرن السادس ميلادي**، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة الجزائر 2 ،2013/2012، ص22

[5]خالد سلمان، مرجع سابق، ص16.

بمعنى كان القوة العظمى دوليا في زمنه ، درس على يدي العالم خير الدين خيضر أفندي العلوم الإسلامية والتاريخ والأدب .

أصبح سليمان القانوني حاكماً بارزا في أوروبا في القرن السادس عشر، يتزعم قمة السلطة الإمبراطورية العثمانية العسكرية السياسية والاقتصادية، قاد الجيوش لغزو المعاقل والحصون المسيحية في بلغراد، رودس، والمجر، حاصر فينيا عام 1529م ادخل هذا السلطان إصلاحات قضائية تهتم المجتمع والجبابة والقانون الجنائي بحيث اعتبر راعيا كبيرا للثقافة والفن والأدب والعمارة في عص الذهبي الإمبراطورية العثمانية[1].اضافة الى الشيخ أبو السعود افندي ساهم ابن كمال باشا زاده في صياغة القوانين مع السلطان سليمان وفق الشرع الحنيف وميدل على ذلك قول السفير النمساوي "اوجير غيسلين دي بويسيك"ogierghiselin de busbecq" كان السلطان سليمان العظيم يحمي بشكل صارم دينه وتقاليده وليست رغبته في التمسك بإيمانه بأقل من رغبته في توسيع ملكه"[2]

تشير أغلب الروايات منها (صلاح أبو دية السلطان القانوني مرارة الواقع والدراما الكاذبة)بانه تسمية السلطان سليمان القانوني جاءت نتيجة قيامه بتدوين القوانين التي وضعت في عهد السلطان محمد الفاتح وبايزيد الثاني وفي عهد السلطان سليم ومع أنها كانت مدونة في السابق إلا أن السلطان سليمان كان هو من قام بتحريرها وشكلت القوانين التي قام بها بوضعها وتدوينها في ثلاث مجلدات ضمن القوانين العثمانية المؤلفة من 12مجلد، تشمل أكثر من 200(مرتي) قانون منظما، وقد كانت هذه القوانين تطبق على الجميع بكل عدل دون تمييز[3]كانت هذه القوانين لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية فهي تخدم مصالح العامة

---

[1] سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، بيروت، 2013، ص178

[2]Duiker.william-j spielvogel jackson ،**word histiry** ،wadsworth cengage learning،.biston usa ،seventh edition،2012،.p455

[3]خديجة بالواضح، إلهام عريوة، **الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، تحديات السياسة العسكرية من(1520-1566)** جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2012، ص15.

وليس بها ضرر بحث اشتد السلطان سليمان إلى فتوة كبار فقهاء الدولة العثمانية وعلى راسهم الشيخ أبو السعود أفندي[1]،لقد عرف القرن الخامس عشر نشاط مكثف للطبقة المثقفة في الدولة العثمانية، فقد تم إنتاج عدد من الكتابات التي تندرج فيما يعرف بالآداب السلطانية ومع نهاية هذا القرن برزت شخصيات عظمى في إطار كتابة أمثال دارسون بك، أما خلال القرن السادس عشر وفي فترة حكم السلطان سليمان القانوني في ب برر اسم لطفي باشا الصدر الأعظم (1539م-1541م) وكتاب (أصف نامة) والذي يتضمن مشروع اصطلاحيا للدولة بعدما وصف ما كانت تعانيه[2].

ومن خلال كل هذا تبين لنا الدور الحقيقي الذي لعبه العلماء والفقهاء والمفتيين في انتصارات السلاطين أمثال محمد الفاتح وسليم الأول وبايزيد الصاعقة وسليمان القانوني تا خلف كل شخص منهم عالم عظيم غرس فيهم معنى التضحية والفداء والجهاد، فالشيخ آق شمس الدين ربى محمد الفاتح صاحب البشارة وفاتح القسطنطينية الشيخ أبو سعود أفندي فهو من العلماء الذين لا يتراجعون عن قول الحق ولا يهاب أحدا وهذا ما جعلهم يحتلون أعلى المراتب في السلطة في الدولة العثمانية.

[1] **أبو السعود أفندي**: هو محمد بن محي الدين محمد بن مصطفى العماد الشهير ب ابي السعود، هناك اختلاف في تاريخ ميلاده بين سنة 1490م و1491م بالقسطنطينية، يقال انه كردي الأصل، انظر عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان، **شيخ الإسلام أبو السعود الأفندي**، (898ه-982ه 1574/1493م)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر منطقة عزة التعليمية، جامعة القدس المفتوحة، ص15.

[2] بن علي زكريا، **الدولة العثمانية ودول البحر الأبيض المتوسط في عهد بايزيد الثاني وسليمان القانوني**، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2015، ص108.

المبحث الثاني: علاقة المثقف المصلح بالسلطان:

المطلب الأول: عوامل بروز المثقفين المصلحين في الدولة العثمانية

بدأت منذ أواخر القرن السادس عشر ملامح الضعف والتراجع تظهر في الدولة العثمانية، وذلك لأسباب داخلية وخارجية، حيث انتشر الانحراف المادي والعلمي وكثرت أعمال السلب والنصب والفسق والفجور وظهرت حركات التمرد والعصيان[1]، ففسد الجهاز القضائي فنجد إهمال في العدالة والضبط بسبب وجود أشخاص ليست لديهم كفاءة في هذا المجال[2].

ترك السلاطين أمور الدولة لكبار موظفيهم مما أدى إلى انتشار الرشوة والاختلاس وبيع الوظائف[3]، إضافة غلى ضعف الدولة وقيادة الجيش حيث أصبح السلاطين يقضون أوقاتهم في الملذات مما أدي إلى ضعف الاقتصادي نتيجة فقدان الدولة على السيطرة البحار الشرقية حيث سمحت الكشوفات الجغرافية للبرتغاليين فرصة للتحكم في الطرق التجارية الشرقية واحتلال اراض عربية اسلامية، وبهذا سيطرت الدول الأوروبية على الطرق التجارية وتمركزت تجارة الذهب والفضة بيد الاوروبيين[4].

أضف الى ذلك البيئة العسكرية التي شهدت تدهور وسبب يعود إلى بعض القوانين الذي اصدرها السلطان سليمان القانوني بشأن الجيش الانكشاري، وظهرت أثارها السلبية فيما بعد، عدم قدرتهم في ساحات القتال وبحلول عام 1760م أصبح الانكشاريين قوة غير موثوقة[5]، فشهدت الدولة العديد من الحركات الانفصالية و الازمات التي بدأت بمعاهدة **كارلو**

---

[1] على حسون، المرجع السابق، ص110.

[2] خلف بن دبلان بن خضر الوزينان، **الدولة العثمانية والغزو الفكري (1327ه-1909م)**، ط2، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2003م، ص 155.

[3] تيسير جبارة، المرجع السابق، ص209.

[4] أحمد أق كويندوز، **الدولة العثمانية المجهولة**، ب ط، ص 34-35.

[5] خالد سلمان، المرجع السابق، ص 12.

فيتر carlowtz 1699 [1]**ومعاهدة قينارجه**[2]**ukuçukaynarca** 1774م، فأفقدت هذه المعاهدات الدولة العثمانية لمركزها كقوة عالمية عظمى، ومقابل ذلك وجد الاوروبيون لنفسهم فرصة للتدخل في الامور الداخلية للدولة العثمانية[3].

في ظل هذه الظروف أصبح الاصلاح ضروري للدولة العثمانية للنهوض من جديد فبرزت نخبة مثقفة نادت بضرورة الاصلاح فبدأوا يحددون الفساد ورأوا ان من واجبهم الحد من هذا وتقديم الحلول ومن بين المثقفين الذين برزوا في الاصلاح نذكر "قوجي بك"[1]، حاجي خليفة، حسين هازلفان، ابراهيم المتفرقة، محمد شلبي «كل منهم ساهم في عملية الاصلاح ووجود حلول للدولة للنهوض من جديد.

المطلب الثاني: دور المثقف العثماني في انتهاج السلاطين للإصلاحات:

ارتبط تطور الفكر الإصلاحي العثماني بالتفكير والبحث عن حلول لتجاوز الازمة التي عرفتها الدولة من أجل اصلاح المؤسسات وتحديثها كان رجال الفكر والسياسيون اي المثقفين بصفة عامة في الدولة العثمانية سبب تشخيص الازمة التي عرفتها الدولة، حيث عبروا عن هذا من خلال الكتابة والتأليف بهدف اقتراح حلول كل عبر عن موقفه واختصاصه للحلول التي عرفتها المؤسسات المختلفة فساهموا بشكل مباشر في التأثير على السلاطين من أجل قيام بعملية الإصلاحية.[2]

---

[1] **معاهدة كارلوفيتز**: جرت المعاهدة في 26 يناير 1699م، تنازل فيها العثمانيون عن المجر، ترانسلفانيا، سلافونيا للنمسا، وتعد هذه المعاهدة بداية التراجع العثماني في اوروبا الشرقية، أنظر يلمازأوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تع دنان محمود سلمان، م ت، محمود الانصاري، ط 1، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، 1988، ص 578.

[2] **معاهدة كوجك كينارجة** 21-07-1774م، هي معاهدة بين الدولة العثمانية والامبراطورية الروسية إثر حرب الستة أعوام التي انتصرت فيها رويا، عقدت في مدينة كوشتك كينارجي، أدت إلى هزيمة العثمانيين، للمزيد انظر المرجع نفسه، ص 628.

[3] فاطمة الزهراء رحماني، **حركة التحديث في مصر وتونس خلال القرن 19م دراسة مقارنة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث، جامعة ال جزائر2، 2019-2020، ص 54.

1.مصطفى قوجي بك(1650)

يعد قوجي بك أبرز رجال الادارة العثمانية، تدرج في الخدمة السلطانية منذ عهد السلطان أحمد الأول(1603-1617) أصبح مستشار السلطان مراد الرابع ثم أخيه السلطان ابراهيم (1640 1648م)[1]، حيث كان قوجي بك على علاقة جيدة بالسلاطين وخاصة السلطان مراد الرابع، وبفضل هذه العلاقة أتيحت له فرصة الاطلاع على مجريات الاحداث التي عايشتها الدولة العثمانية، حيث وقف على تدهورها وتراجعها في مجالات عدة، الامر الذي دفعه الى توجيه عدة رسائل للسلاطين، يشرح من خلالها الاوضاع المتدهورة للدولة.

قدم قوجي بك رسالته الاولى إلى السلطان مراد رابع بصفته مستشاره الخاص، من خلالها بين مواطن الضعف ومكمن الخلل في شؤون الحكم في الدولة العثمانية، في المقابل اقترح جملة من الحلول لتدارك هذا الانحطاط .فقد ضمنت رسالته خمسة فصول شملت مقارنة بين رجال الدولة السليمة وما اصبحت عليه بسبب الفساد و الرشوة وبيع المناصب، وتسريب مظاهر الضعف في المؤسسة العسكرية، وفي الاخير طرح بعض الحلول التي يجب اتخاذها لتجاوز هذه الازمة[2]، كما أعد مصطفى قوجي بك قانون نامة للسلطان "مراد الرابع" سنة 1630م احتوى على تلخيصات متعلقة بتدبير شؤون السلطنة العثمانية، كما بين فيها أيضا أسباب ضعف العثمانيين، وأكد فيها أن مشكل الدولة بنيوي وليس طرفي يعود إلى عهد السلطان سليمان القانوني احتوى القانون على تسعة عشر فصل[3].

---

[1] عبد الحي الخيلي، **النخبة والإصلاح "نماذج من فكر الإصلاحي العثماني بين القرنين 16و19"**، ت ق عبد الرحيم بن حادة، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،2014، ص83،84

[2] نفسه، ص19

[2]نفسه، ص 84.

[3]خاد زيادة، **اكتشاف التقدم الأوروبي**، المرجع السابق، ص21.

قدم قوجي بك أيضا رسالة أخرى إلى السلطان ابراهيم الأول (1460-1648م) حيث وصف فيها مؤسسات الدولة وطرق عملها، وأعطاه بعض الادلة والاقوال والاحكام التي يفتقر اليها مثل الخبرة لمساعدته في تدبير شؤون الحكم.[1]

2. حاجي خليفة (1608-1657)

يعد الحاجي خليفة[4] من أهم المثقفين المصلحين الذين وجهوا رسالة للسلطان محمد الرابع (1648-1687)، جاءت الرسالة معنونه ب:« العمل الاصلاح الخلل» عرض من خلالها الاسباب تدهور المالية و العسكرية و الإدارة في الدولة العثمانية، بين أسباب التأليف، وعرض أفكار حول نشوء الأمم وانحطاطها استوحى هذه النظرية من التفسير الخلودين للتاريخ وذكر ان الدول شبيها بالأفراد تمر بثلاث مراحل : النمو، الركود، الانحطاط، فرأى أن الدولة العثمانية عاشت طويلا ومرحلة الركود مضت بهدوء، وظهرت بملامح المرحلة الثالثة فليجب اصلاح الخلل[2].

اقترح باي خليفة اربعة حلول لمحاولة اصلاح الاوضاع وذلك إما عن طريق السيف أو اعيان الدولة أو كبار الضباط أو وكلاء الدولة، غير أنه يستبعد الاقتراحات الثلاث الاخيرة، ووجد الاصلاح من صاحب السيف لأن مهمته علاج العجر في الخزينة.

تخفيض حجم الجيش المتضخم، الحد من الاسراف والمبالغة ومعالجة فقر المزارعين، ورغم هذا لم يكن كتاب جلبي متفائلا بإمكانية نجاح أو تحقيق الاصلاح بحيث ذكر في مقدمة رسالته« وحيث شعرت توصياتي ستكون صعبة التطبيق فلم أكلف نفسي شأنها أكثر

[1] عبد الحي الخيلي، المرجع السابق، ص 84.

مما فعبلت ولكن سلطان في مستقبل سوف ينتبه لها ويضع تلك التوصيات في حيز العمل وسينتج منها أحسن ال نتائج2»

2.حسين هزارفن(1601-1679)

ألف **حسين هزارفن**[1] رسالة في الإصلاح عنوانها "تلخيص البيان في قوانين آل عثمان "عام 1669-1670م، تناول فيها العديد من مسائل الاصلاحية، كضرورة تقيد السلاطين بأحكام الشريعة الاسلامية واسناد المناصب الادارية إلى أشخاص الصالحين وذو كفاءة في هذا المجال إضافة إلى معاقبة كل شخص قصر في أداء عمله وأحكام الرقابة على الرعية وتدعيم سلطة السلطان[2]. وأبرز أهم المقومات والأسس التي يجب أن يبنى عليها القانون العثماني من أجل تجاوز الامة وهي العدل والحكمة والعقل والغرامة والتجزئة، كما حدد صفات الواجب توفرها في الصدر الأعظم[3].

تميزت رسالة (حسين هزران) بالجرأة و الشدة في مهاجمة المسؤولين عن تدهور أوضاع الدولة العثمانية، ولم يقتصر نقده على السلاطين فقط، وايضا وجها كلامه إلى الصدور العظام وضباط الجيش المفسدين في عملهم[4] .يبدو من خلال هذا أن حسين هزران على دراية جيدة بأزمة الدولة العثمانية بسبب احتكاكه برجال النخبة الاجانب من الدبلوماسيين والسفراء و المترجمين المقيمين بإستنبول، حيث رافق السفير الفرنسي N'ointe ووجد معهم ترجمان Antoine Galland الذي الف كتاب بعنوان يوميات استنبول 1663-

[1] **حسين هزرافن**: اسمه الكامل حسين بن جعفر هزرافن، أي صاحب الالف فن أصله بلاد فارس، ويعد من أدباء والمؤرخين المعروفين في ترك عمل بمناصب ادارية ومالية في الدولة العثمانية، كان محب للمطالعة وتأليف يتقن عدة اللغات الأجنبية للمزيد أنظر، خالد سلمان، المرجع السابق، ص 57-58.

[2] نفسه، ص 79

[3] عبد الحي الخيلي، المرجع السابق، ص ،75،87.

[4] نفسه، ص 129.

1676م) فاستفادة هزران من هذه المرافقة على التعرف على كيفية سير المؤسسات الأوربية وقد برز دور الوظيفي في تخصيصه لفصل كامل من كتابه الضرائب و ادارة الاراضي[1].

3. ابراهيم متفرقة (1745-1758م)

يعد **ابراهيم متفرقة**[2]من أوائل المفكرين العثمانيين الذين تبنوا فكرة التحديث والانفتاح على اروبا من خلال تأليفه لرسالة سنة 1731م، فتحدث فيها عن الخلل الذي عرفته الدولة من وجود علامات الانحراف والضعف والفساد وانتشار الفتن وتراجع القوة العسكرية فأشار إلى ضرورة تجديد أحكام الدين والدولة وتنظيم أمور الملك، كذلك تحدث ابراهيم متفرقة عن منهج جديد في الاصلاح لم يتطرق اليه قبله من النخبة المصلحين وهو التجديد ويعني ذلك اعادة تجديد قواعد السلطنة بالرجوع الى التاريخ باعتباره مدخل أساسي لقواعد السلطنة[3].

يقسم ابراهيم رسالته إلى ثلاثة أقسام تحتوي على فصول القسم الأول عالج فيه ضرورة النظام والفوائد المعولة عليه، والقسم الثاني تحدث فيه باختصار عن الفوائد الناجمة على الدراسة الجغرافية، والثالث يشمل استعراض لمختلف اشكال القوات في الجيوش المسيحية وقواعد النظام عندهم ونظمهم العسكرية المنفذة في حروبهم[4].

وبهذا يمكن القول إن متفرقة يعتبر مهندسا الاتجاه الحديث في الاصلاح والتحديث الدولة ومعالجة الازمة[5].

---

[1] نفسه، ص 87.

[2] **ابراهيم متفرقة**، ولد بين 1670-1674م، في اراضي ترانسيلفانيا، مجهول الاسم والعائلة، في احدى المعارك وقع اسير في ايدي قوات العثمانية، عمل في خدمة الحكومة العثمانية بعدها عمل في خدمة السلطان برتبة متفرقة للمزيد أنظر خالد زيادة، اكتشاف التقدم، الأوروبي، المرجع السابق، ص 37،44.

[3] عبد الحي الخيلي، المرجع السابق، ص 97.

[4] خالد زيادة، المرجع السابق، ص 39.

[5] عبد الحي الخيلي، المرجع السابق، ص 97.

المطلب الثالث: مظاهر استفادة السلاطين العثمانيين من المثقفين المصلحين

لقيت دعوات المثقفين المصلحين ورسائلهم صدى لدى سلاطين العثمانيين حيث اعتبرت مرجع أساسيا استندت عليه السلطة العثمانية في محاول اصلاح الخلل، إذ عجل هؤلاء على تقريب مثقفين المصلحين والاستفادة من خيراتهم من خلال تنفيذ ما جاء في رسائلهم لتنفيذ اصلاحات شاملة[1].

حيث قام السلطان مراد الرابع 1648-1687م بإزالة رؤساء الفتنة من الإنكشارية والباهية وقام بمحاولة بإصلاح نظام التيما عن طريق تخصص مجموعة من أشخاص للمراقبة والتقنين وفصل كل من لم يفهم بالخدمة العسكرية من الباهية، وقد اعتمد السلطان مراد الرابع على تصورات ونصائح مستشاره قوقي بك الذي سطرها في رسالته وعهد إلى الصدر الاعظم محمد تابا نيلسين باشا Tabari yass Mehmed passa(1632-1637م) بترجمتها إلى حلول علمية[2].

ايضا عمل السلطان احمد الثالث 1703-1730م ، على ادخال الاصلاحات في شؤون دولته على نمط اوروبي كان الداما ابراهيم باشا يتولى الصدارة العظمى في عهده[3]، فشهدت فترتهم بالتأثر بالمثقفين وهذا ما يظهر من خلال تقرير الذي أعده السفير محمد جبلي فبدأوا يطبقون الاشياء التي وضعها على الدولة العثمانية فبدأت تبنى الحدائق و القصور على النمط الفرنسي[4] وتشيد المدارس و الاسبلة العامة و الخاصة على النمط الغربين وأخذ السلطان أحمد الثالث باعتباره سلطانا ومثقفا، يدعو إلى بلاده المثقفين الأجانب فرنسيين للعمل في المجال العسكري[5].زيادة على ذلك تم إنشاء أو لمطبعة عثمانية سنة

[1] عبد الحي الخيلي، المرجع السابق، ص 247
[2] نفسه، ص 248.
[3] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**...، المرجع السابق، ص 27.
[4] خالد زيادة، **كتاب السلطان من الفقيه إلى المثقف**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013، ص 181.
[5] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**... المرجع السابق، ص 27،28.

1727 من طرف ابراهيم متفرقة 1674-11745م ومحمد سعيد أفندي، فاعتبرت مظهر للتطور الصناعي الغربي من خلال مساهمتها في ترجمة الكتب من اللغات الاوروبية واخراج المعاجم، مما أدى إلى تغير الفكري داخل الدولة العثمانية اتجاه الغرب[1].

من أبرز المؤلفات المطبوعة في مطبعة استنبول كتاب مكون من 96 صفحة لا براهيم متفرقة عنون الكتاب بـ أصول الحكم في نظام الأمم تم اصداره عام 1731 م من خلاله الاستفادة من علوم اوروبا والاستيعاب التقنية الحديثة واعادة هيكلة القوات العثمانية على نمط حديث[2].

كما اعتمد السلطان محمد الأول (1730-1789م) على رسالة ابراهيم متفرقة وكذلك تقارير السفراء التي تحدثت عن تطور الجيش الاوروبي ومدى تنظيمه والمستوى الذي يمتاز به من خلال تقنياته العسكرية المتقدمة، فعمل على جلب خبراء اوروبيين يهتمون بعملية الاصلاح منهم، الكونت وبونيا de Bonneval conteوهو أحد العسكريين الخبراء في صلاح المدفعية، فقام بتظليم أوجاك الخم برجية، وأنشأ مشروع لإقامة جسد جديد للمدفعية العثمانية، كما أسس مدرسة الأكوادور وهي مدرسة لتخرج الضباط[3].

علاوة على ذلك كان للسلطان محمود الاول جهود في المجال الثقافي، فقد دعم جهود ابراهيم المتفرقة وبين عددا من المكتبات العامة في استنبول، كما قام بإرسال وفود إلى انحاء العالم لجمع المطبوعات والكتب والمخطوطات، كما أنشأ مصنع للورق، وحمل ايضا السلان مصطفى الثالث(1171-1178هـ/1757-1774م) أفكار محمود الاصلاحية، فقد أرسل السلطان أحمد رسمي باشا في سفارة بفنا وذلك من أجل معاينة أحوال اوروبا فأعد تقرير لذلك.

---

[1] فاطمة الزهراء رحماني، **الصحافة في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات إلى الانقلاب الحميدي**، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ع 5، ص 204.

[2] خالد زيادة، اكتشاف النقد الأوروبي، المرجع السابق، ص 28.

[3] عبد الحي الخيلي، المرجع السابق، ص 249-250.

تواصل الانفتاح في عهد السلطان **عبد الحميد الاول**[1](1773-1779م) فعصره أيضا عهد محاولات لإصلاحات العسكرية و العلمية، حيث عمل وزيره خليل باشا على اصلاحات عسكرية حيث أتى بمدربين ومهندسين واسند لهم مهام إعادة تنظيم المدفعية كذلك تم انشاء بواسطة هؤلاء الخبراء مدرسة للهندسة التي درست المعارف الحديثة بالفنون العسكرية، إلى جانب طبع العديد من الكتب متعلقة الفنون العسكرية من الفرنسية إلى التركية[2]، وكذلك يعتبر عهد السلطان سليم الثالث المنبهر بالتجربة الاوروبية، فقد أسس جيش عثماني أطلق عليه النظام الجديد يتدرب هذا الجيش على ضباط وخبراء أوروبيين كذلك نظم المدرسة البحرية التي اسسها البارون دي توت Detoc ومدرسة جديدة للمدفعية وامر اللافت للانتباه هو استخدام اللغة الفرنسية كلغة مساعدة للتعليم[3].

كما اعتمد السلطان سليم الثالث طريقة جديدة في تعامله مع اوروبا وهي اعتماده على السفارات الدائمة في العواصم الاوروبية" لندن، بطرسبورغ ، برلين، فيينا، باريس" فقربت هذه السفارات بين الدولة العثمانية ودول اوروبا ونقلت رياح التبدل الى الداخل الدولة العثمانية وفتحت نوافذ الانفتاح على الدولة[4]، وقد ساعدت أيضا هذه السفارات على تنشئة العديد من المسقفين العثمانيين وتعلمهم اللغات الأجنبية وتعرفهم على الافكار أوروبا، فبدأت تتشكل اقلية وجهتها العرب، وكان المسيحون المحليون هم الوسطاء في ادارة السياسة

[1] **عبد الحميد الاول**، من مواليد 1724م وابن السلطان احمد الثالث، أحد سلاطين الدولة العثمانية بعد ثلاث ايام من توليه الحكم توجه الى جامع ابي ايوب لتقلد سيف السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية، لكن من سوء حظ السلطان عبد الحميد كانت الخزائن الدولة فارغة وبذلك لم يستطيع توزيع الاتهامات على الجنود، أنظر تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 23.

[2] خالد زيادة، **اكتشاف التقدم الاوروبي**، المرجع السابق ـ ص 49

[3] فردوس بنت حافظ محمد جمال الدين، **دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية**، أطروحة لنيل الدكتورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى 2014/2013، ص179،180

[4] خالد زيادة، نفسه، ص 53.

الخارجية للدولة فأمكن بصعوبة توصيل السبل المؤدية إلى ان يأخذ الاتراك مكانا إلى جانبهم واستطاعوا فيما بعد أن يحلوا محلهم[1].

المبحث الثالث: علاقة المثقف والسلطة في عهد الانقلاب الحميدي وإعلان الجمهورية

المطلب الأول: مساهمة المثقفين العثمانيين في إنشاء حركة تركية الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي.

بسبب الأوضاع التي عاشتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من ظهور غليان الاجتماعي والفكري فأدى إلى ظهور تنظيمات سياسية تقوم على احتواء هاته الأوضاع وتعمل على تلبية متطلباته[1]ومحاولة تغيير أوضاع الدولة الى الاحسن وذلك من خلال مجموعة من المثقفين الذين انبهروا بالحياة الأوروبية فحاولوا جاهدين نقلها الى دولتهم فبدأوا يجتمعون فيما بينهم وتكوين جمعيات لتنظيم عملهم من بينها

ا/حركة تركيا القناة:

اهتم المثقفون المتأثرين بالغرب بفكرة الحرية في يونيو 1865م حيث اجتمع مجموعة من الشباب العثمانيين المثقفين في ضواحي اسطنبول ليكونوا جمعية سرية[2] وبعد أن تطرقوا الشباب إلى أوضاع الدولة السياسية خلصوا بفكرة تكوين جمعية سموها **العثمانيون الجدد** وأطلق عليها الأوربيون اسم "**تركيا الفتاة** " كان الهدف من هذه الجمعية ترويج أفكار جديدة للدولة' من بين هؤلاء الشبان نذكر "نامق كمال ضيا باشا، على السبعاوي، محمد ضياء".

[1] كمال الدين احسان أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، صالح سعداوي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استنبول، 1994، ص82.

[2] محمد حرب، المرجع السابق، **المثقفون والسلطة...**، ص37

مثلت هذه الجمعية حركة قومية علمانية تستند على المثقفين، تعمل من اجل تحقيق مبادئ" الحرية" الفردية وقيام النظام الدستوري، وهدم "الإقطاع والتحرر الوطني من السيطرة الأجنبية " ويعد تأسيسها دليل على إصرار الطبقة المثقفة في الدولة العثمانية على إيجاد قوة من العناصر تريد فرض الإصلاح، وأيضا كان لها اليد في عزل السلطان عبد العزيز وتولية السلطان مراد الخامس [1] مكانه وتعين السلطان عبد الحميد الثاني على العرش [2].

وفي أواخر القرن التاسع عشر انتشرت أفكار القومية التركية في أوساط الطلبة من طرف المثقفون الأتراك الذين ساهموا في ظهور جمعية الاتحاد وال ترقي3

ب/ تأسيس جمعية الاتحاد والترقي:

جمعية الاتحاد والترقي باللغة التركية "اتحاد وترقي جمعية وباللغة التركية «ItardvéTrakCem yetiوهي الجهة التنفيذية لحزب تركيا الفتاة، في بداية تأسيسها كانت منظمة سريةانشات في المدرسة العسكرية الطبية في اسطنبول، حيث كان هناك أساتذة يحرضون الطلاب للقيام بالمعارضة الحكم ونشر أفكار العثمانيين الجدد بين الطلاب[4].

أنشأت هذه الجمعية من طرف فئة مثقفة وبين الصفوف الطلابية بالذات، ففي الذكرى المئوية للثورة الفرنسية قامت مجموعة من طلبة الكلية العسكرية بتشكيل جمعية سرية هدفها معارضة النظام الحميدي، وكان إبراهيم تيمور[5] مؤسسها الذي التحق بكلية 1889/1888م، ليتبع له إضراب طلابي فاتفق مع الطلبة المثقفين معه في الرأي منهم "إسحاق سكوتي، عبد

[1] **مراد الخامس**: من مواليد 25رجب 1256ه/1840م، تولى الحكم بعد عزل عمه عبد العزيز كان في عمره 37 سنة عزل بعد ثلاثة أشهر من الحكم انظر محمود شاكر، المرجع السابق، ص181

2محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين**، د ط، دار النفائس، بيروت،2008، ص506.

3اسماعيل احمد ياغي، **الدولة العثمانية في تاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1416ه/1996، ص207

4محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني**، المرجع السابق، ص78

الله جودت كرديعر بكير، محمد رشيد، شركسي" واختار المؤسسون "الاتحاد العثماني «اسمل جمعيتهم6.

وقد نظمت الجمعية على نسق جمعية الكاربون الايطالية، ولم يلبث وقت طويل على انتشار الدعوة حتى استطاعت أن تجمع المنظمة حولها أعضاء بين صفوف الضباط، وعلماء كما وصلت إلى خارج البلاد بين صفوف الأتراك المنفيين في باريس وجانيو القاهرة ونتيجة للمراسلات السرية بين أعضاء جمعية الاتحاد العثماني في الداخل والخارج تم الوصول الى اتفاق على وحدة العمل العسكري والمدني ضد السلطان وأيضا تم تحديد اسم «جمعية الاتحاد الترقي " للجناحين المعارضين "العسكري والمدني"[1].

وكان أول ظهور حلفي للجمعية سنة (1894–1312م) عند امتلاك الجمعية مطبعة حجرية وتم طبع فيها بيان وزع في أنحاء عاصمة إستانبول واحتوى البيان على تأسف الأعضاء من الأحداث الدامية التي رافقت ثورة الأرمن، واعتبر والسلطان عبد الحميد المسؤول عن ذلك، فدعوهم من خلال البيان إلى التخلص من السلطة الاستبدادية للسلطان ووقع البيان باسم جمعية الاتحاد والترقي العثماني [2]

وكانت هذه الجمعية تحضي بدعم الدول الأوربية التي تهدف للتخلص من الدولة العثمانية لاسيما فرنسا وبريطانيا، وعندما شعر أعضاء الجمعية بمتابعة أعوان السلطة هرب والى هذه الدول التي تقدم لهم الحماية والتسهيلات لإصدار الصحف المناهضة للسلطان [3]

---

[1] على الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1 دار النشر والتوزيع الإسلامية 2001م، ص 454.

[2] عهود محمد خرشه، **جمعية الاتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة، مؤتة،2014 ص 45،[2]

[3] إسماعيل نوري الدوري، **محمود شوكت خديعة جمعية الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني**، جامعة تكريت، كلية التربية للنبات، م16، ع 3، آذار2009، ص242

ج/الثورة وإعلان الدستور

بدأت تنتشر في عام 1906 بعض الخلايا الثورية في الجيش ، ويقال أن أولها جمعية الوطن والحرية التي تأسست في دمشق من طرف ضباط من بينهم مصطفى كمال[1] وكان لها فروع في (يافا و القدس وبيروت والعريش)وفي صفوف الجيش الخامس ،والجيش الثالث في صالونيك ،تأسست ""جمعية الحرية العثمانية "" وامتد نشاطها إلى مقدونيا والأناضول وأخذت الدولة الأوربية تضغط على السلطان لإنشاء بوليس دولي بشأن مقدونيا والثورات التي قامت في البلقان[2]، كما أن الصربيون واليونانيين والبلغاريين لم بكف عن إثارة القلاقل فأعجز الدول الكبرى عن وضع حد للثورة ، فحاولت النمسا من خلال هذا أن تستغل الأوضاع فمدت خط سراييفو الحديدي إلى صالونيك عبر سنجق نوفي بازار ،فاستثار هذا الشيء حسد روسيا والدول الكبرى التي طالبت بتعين حاكم عام ويكون تحت رقابتها ،هذا ما أثار في نفوس الضباط الأتراك ،والمرابطين مع قواتهم في مقدونيا سخطا عميقا[3].

وحين جاءت الثورة كانت سلسلة القلاقل بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحركة العصيان في الأناضول التي شارك فيها عناصر من الطبقات الوسطى والموظفين والضباط، فطالبا هؤلاء الثائرون بإلغاء الضرائب الجديدة، وضرورة الرجوع للعمل بالدستور[4].

أيضا عانت الدولة العثمانية من ارتفاع الأسعار ونقص المحاصيل الزراعية وقلت المواد الغذائية والمواد الضرورية لتدفئة بسب الشتاء الذي كان قاسيا

---

[1] **مصطفى كمال**: رئيس الجمهورية التركية من مدينة سلانيك، البعض يقول إنه يهودي وبعض يقول إنه صربي، درس في المدرسة الحربية ثم تخرج قائد أركان الحرب، انظر رضا نور، **الأتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين**، ت أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر،2019، ص48،49

[2] اسماعيل احمد ياغي، المرجع ص 208

[3] -احمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص 263،264

[4] نفسه، ص265

(1324،هـ1325/1907/1906) هذا الأمر زاد تأزما[1] فتوقفت الترقيات وتأجيل صرف الرواتب فجعل الكثير من الجنود والبيروقراطيين يتركون وظائفهم فساهم في خروج العثمانيين على النظام ،وكذلك أدى احتكاك أعضاء من العسكريين بنظرائهم الأوربيين في مقدونيا فقارنوا أوضاعهم بها من خلال ملابسهم وحياتهم الفخمة ،فأصبحوا يريدون تحسين أحوالهم والقضاء على نضام الحكم القائم المسؤول عن تردي مستواهم المعيشي[2]. واعتبر المثقفون المتأثرون بالأفكار الغربية أن انتصار اليابان العسكري على روسيا القيصرية (1323هـ/1905م) بسبب نظام حكم فردي، والتي ستضطر بعدها إلى إجراء إصلاحات دستورية، هذا ما عزز ثقة الاتحادين المثقفين أنهم في الطريق الصحيح.

وفي عام(1325الى1907م) حدث تقارب انكليزي روسي بشأن إيران والطيبة وأفغانستان مما أدى إلى انتشار المخاوف في كون أن انكلترا، تخلت عن معارضتها التقليدية للأطماع الروسية في الشرق الأدنى وسيصبح بذلك الحكم العثماني في مقدونيا وفي كل أجزاء الدولة مهدد بالزوال، وتجلى ذلك عند قيام أسطول روسي بمناورات قرب السواحل العثمانية الواقعة على البحر الأسود بعد مقابلة نيقو الثاني بأدوار السابع في ريقا.

وأمام هذه الأوضاع عقدت جمعية ""الحرية العثمانية ""مع منظمات مسلمين ألبانيا ومع شباب الأتراك واندمج الجميع في جمعية الاتحاد والترقي 1907واتفقو في كون أن هدفهم مشترك وهو إعادة الدستور وخلع السلطان ولو باستعمال القوة، كما لجوا إلى الإضرابات وتوزيع المنشورات ضد الحكم من اجل تهيئة الناس للثورة.

في (23 جمادى الثانية /23 تموز) حدث تمرد من طرف الجيش الثالث في صالونيك كان بقيادة احمد نيازي «قائد..... » وأعلن عن قيام الثورة وهدد بالدخول الى العاصمة، فدع الاتحادين إلى اجتماع الناس في المدينة لإعلان القانون الأساسي والحرية

[1] محمد سهيل طقوس، المرجع السائق، ص510 ،511

[2]- احمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص260

وبدأت هذه الجماعة بالهتاف (إما الحرية أو الموت) واستغل زعماء الاتحاديون هذا الوضع وخطبوا بلغات متباينة حيث ألقى غالب أفندي وسليمان أفندي خطبة بالغة التركية ومانويل قره صوب اليهودي باللغة العبرية الاسبانية، أما روس وأفندي تكلم بالفرنسية.

احتلت الفرق العسكرية لكل من أنور باشا ومصطفى كمال مدينة مون استير التي كان يتمركز فيها الجيش الأول، وانهالت على العاصمة برقيات من طرف الوحدات الإدارية العسكرية المقدونية تطلب إعلان المشروطة وإلا الزحف نحوها اذ لم يستجيب السلطان لإعلان الدستور[1].

وكانت خطة الضباط انور بك واحمد نيازي بك، ان يقوموا بالثورة في عيد جلوس السلطان (31 اغسطس 1908 م/1326 هـ) ولكن نتيجة لإحداث الدولية متمثلة في لقاء ملك بريطانيا ادوارد السابع وقيصر روسيا "نيقولا الثاني" لبحث المسألة الشرقية، مما جعل جماعة الاتحاد تسرع في القيام بالثورة قبل التدخل الدولي في الدولة العثمانية، إضافة إلى وجود اضطرابات في ألبانيا. وأمام هذه الأوضاع لم يكن بيد السلطان إلا الاستجابة وإعلان الدستور.

د/وصول الاتحاد الى الحكم:

في 23 يوليو 1908، أعلن السلطان عبد الحميد الدستور وتولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم، وأعلنت تمثلها لمبادئ الثورة الفرنسية" الحرية، العدالة، الاخوة، المساواة"، وبذلك اضحت جمعية الاتحاد الترقي تمثل قوة هائلة في نظر الشعب وأطلق سراح المعتقلين السياسيين، كما رفقت القيود التي كانت مفروضة على المثقفين.

وجاءوا رجال الاتحاد والترقي فاستقبلوا استقبال عظيم، كما اعلت عن استقالة وزارة فريد باشا وتعيين مكانه "سعيد باشا ‘‘رئيس للوزارة الجديدة.

[1] محمد سهيل طقوس، المرجع السابق ص 512-513

لكن واجهت جمعية الاتحاد و الترقي حزب معارض وهو حزب الاحرار الذي نادى باللامركزية الى جانب احزاب اخرى فبدأت الصراعات بين الاحزاب السياسية وأيضا ظهر المعارضون من الجامعة الاسلامية التي طلبت بإلغاء الدستور باعتبار أن الشريعة في خطر، فتحول الأمر الى ثورة مسلحة بقيادة الاتحاد الاسلامي وهاجموا مجلس النواب و الباب العالي مطالبين بضرورة الرجوع الى الشريعة الاسلامية[1]، وانتشرت حركات مماثلة لحركة اسطنبول في الاناضول وشمالي الشام وأمام هذه الاوضاع قامت جمعية الاتحاد و الترقي بإرسال جيشا من سلطانيك تحت قيادة محمود شوكت باشا وبمرافقة نيازي بك وأنور باشا، وقضى هذا الجيش على الجماعات الاسلامية التي تدعم السلطان وتسانده[2].

ذ/خلع السلطان عبد الحميد:

نجح المثقفين في جمعية الاتحاد والترقي من استبعاد السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم، حيث شكل مجلس المبعوثات اجتماع وقرر فيه عزل السلطان وذلك عن طريق فتوة التي صدرت من شيخ الاسلام «محمد ضياء الدين» في 27 نيسان 1909، بضغط الاتحاديين فاستدعى المجلس الصدر الاعظم " توفيق باشا " لإبلاغ القرار الى الخليفة فرض هذا فكلف المجلس وقدا من الفريق البحري " عارف حكمت''، "ارام الأردني"[3]، " مانويل قره هو اليهودي" و " اسعد وبطاني[4]" لإبلاغ بقرار الخلع[5].

لكن قبل ان يعزل السلطان وجهت اليه جمعية الاتحاد التهم التالية:

- تدبير حادث 31 مارت.
- احراق المصاحف.

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 211.
[2] اسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص 210.
[3] **أرام الأردني**: وهو ارميني عضو في مجلس الاعيان العثماني، انظر المرجع نفسه ص 461.
[4] **أسعد وبطاني:** وهو ألباني، نائب في مجلس المبعوثات عن منطقة دراج، المرجع نفسه، ص 461.
[5] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 206-207.

- الاستبداد.
- الظلم وسفك الدماء.

الا أن التهم التي وجهت للسلطان عبد الحميد لا تثبت امام البحث العلمي، فكانت توجد براهين وأدلة تثبت براءته، فقد أثبتت الادلة على عدم علم السلطان عبد الحميد الثاني بحادث 31 مارتن وبالنسبة لإحراق المصاحف فهذه الاخيرة لا يتقبلها العقل السلطان مغروف بإيمانه بالإسلام ولم يعرف عنه تركه او إهماله للصلاة، ومعروف ايضا بعدم اسرافه، فقد كان المال يتوفر لديه دائما، وعن يفكه للدماء والظلم لم يشاع عن السلطان خذا الامر[1].

وبذلك استطاع الاتحاديون الوصول الى مبتغاهم وابعدوا السلطان عبد الحميد الثاني من الحكم[2]، وأصبح كل شيء متعلق بالخلافة بيد الاتحاديين والخليفة فكان صورة شكلية فقط[3]، فتولى محمد رشاد الخامس الحكم مكان السلطان عبد الحميد الذي سمح الاتحادين أن يحكموا مكانه وبذلك خلا الجو لرجال الاتحادين وحولوا جمعيتهم من منظمة سرية الى حزب سياسي علني[4].

وملاحظ أنه لم يتعاقب على الخلافة سوى ثلاثة خلفاء، وكانت الدولة قد اشتركت في الحرب العالمية الاولى بجانب المانيا، فهزمت وتجزأت، فغادر رجال الاتحاد البارزين وجاء الى الحكن من جديد مصطفى كمال الذي كان منصرف الى شهواته وبناء مجده، فألغى الخلافة وبذلك زالت الخلافة العثمانية التي أشرقت عبر اربعة قرون، وبزوال الخلافة انقسمت الدولة وظهرت النزاعات القومية، ونشوب صراعات[5].

[1] مرجع سابق، ص 50.
[2] سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 519.
[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 210.
[4] نفسه، ص 519.
[5] نفسه، ص210.

المطلب الثاني: موقف النورسي من السلطة

في ظل هذه الأوضاع التي تعيشها الدولة العثمانية، ظهر كذلك نخبة لديها موقف مما يحدث من بينهم بديع النورسي، الذي شهد أهم الاحداث والتحولات التي عرفها العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، كما شهد على عملية القضاء على الخلافة الإسلامية وما تلا ذلك من هجوم على الإسلام ونظمه[1]

أ/مولده ونشأته:

هو سعيد بن ميرز النورسي، ولد في تركيا (1294هـ-1877م)، في قرية نورس ببلاد الأكراد "جنوب شرق تركيا" نشأ في أسرة عرفت بالتقوى والصلاح حيث أقبل على العلم في سن مبكر حيث كان يتنقل بين القرى لاستماع المناقشات وحوارات الشيوخ والطلاب والمعلمين لاكتساب العلوم الدينية [2] تتلمذ على أيدي المشايخ والعلماء أمثال الملا عبد الله الشيخ محمد الجيلاني، عبد الرحمان تساغي...الخ فبهرهم بقوة ذكائه ودقة ملاحظته فلقب ب "بديع الزمان «لذكائه ولعلمه وحكمته من خلال اطلاعه الواسع لطريقة تفسير القرآن الكريم[3]،كما كان النورسي طالب علم شديد التعلق بالفلسفة والعلوم العقلية وكان لا يقنع بالحركة القلبية وحدها ،كأكثر أهل الطرق الصوفية، بل كان يجتهد لإنقاذ عقله وفكره من بعض الأسقام التي أورثتها إياه مداومة النظر في كتب الفلاسفة.[4]

[1]شعلان عبد القادر إبراهيم، **البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي**، مجلة تكريت، للعلوم السياسية، م3، ع8، ص94

[2]مصطفى أدور دور، **محطات بارزة من التاريخ المعاصرة وأثرها في حياة النورسي ومدرسة الفكرية**، النور للدراسات الحضارية والفكرية، ع 15، يناير2017، ص11

[3]Alet Hamid tapir ; 19 assis .turk.edebiyati tarihi 4 cu baski ;istanbul1976.

[4]12مصطفى أدور دور، المرجع السابق، ص

ب/محطات من حياة النورسي:

رحل الى إسطنبول عام1907م، وتمركز في منطقة الفاتح ويقال انه علق على باب غرفته لوحة كتب عليها "هنا يجاب على كل سؤال، وتحل مشكلة دون أن يسأل أحد من الناس "نفقان هذا الامر غريب وزاد من شهرته ورغب الكثيرون بلقائه، وتلقى الكثير من الثناء من العلماء الذين زاروه[1].

قدم النورسي في إسطنبول مناظرات ومناقشات رفيعة، وقدم كذلك عريضة للسلطان طلب فيها فتح مدارس للعلوم الحديثة متمثلة في انشاء جامعة الزهراء في شرق الأناضول على نمط الجامع الأزهر في مصر، وكان يريد منها ان تكون نموذجا للتجديد والإصلاح الفكري والديني، حيث تدمج فيها الدراسة الدينية مع العلوم الطبيعية الحديثة، وانتقد النورسي حاشية السلطان ونظام الأمن والاستخبارات في قصر يلد فأثار حاشية السلطان فصدر أمر بإيداع النورسي مستشفى "المجاذيب" بأمر من السلطان عبد الحميد الذي رفض اقتراح النورسي بأنشاء الجامعة.[2]

ج/موقف النورسي من جمعية الاتحاد والترقي و المشروطية

كان للنورسي موقف من المشروطية الثانية وجمعية الاتحاد والترقي حيث اعتبر أن المشروطية التي جمعية الاتحاد والترقي ماهي الا العدالة الحقة والشورى الشرعية، نصح بني جلدته أن يتلقوها بقبول حسن وأن يحافظوا عليها لأن سعادتهم متعلقة بها[2]

واعتبر أن المشروطية هي نظام الشورى الشرعية وقوة ذلك هو (الحق وحياته العدالة وقلبه المعرفة ولسانه المحبة وعقله القانون لا الشخص ان روح المشروطية أن تكون في القانون ،و الأمر ونهي في يد الحق.)[3]

---

[1]فكرت رفيق السيد، "سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر(1960-1998)، مجلة الدراسات الإقليمية، الموصل، السنة الثالثة، ع5، يونيو،2006، ص51

[2]محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص113

[3]شعلان عبد القادر إبراهيم، المرجع السابق، ص102

صرف النورسي جل همه الى دعاية لها وبذل كل الجهود للمساهمة في تحقيقها وانجاحها ،سواء من خلال القاء الخطب أمام العلماء والطلاب الشريعة ،[1]وكذلك من خلال المقالات التي أبرز فيها مفهوم الحرية في الإسلام ،وأيضا وجها الرسائل والبرقيات الى العشائر الكردية فيشرق البلاد حثهم فيها على التمسك بالمشروطة والحرية، تضمنت هذه البرقيات:"ان المسألة التي سمعتموها وهي المشروطة و القانون الأساسي فما هي الا العدالة الحقة والشورى الشرعية للحفاظ على سلامة حياتنا.[2]كذلك له الفضل في تهدئة الجنود في حادث مارت (13/ابريل/1909م) وارجاعهم الى الطاعة[3].

كان النورسي يرى أن المشر وطية وسيلة نجاة من الاستبداد ،لذا سعى الى تأييدها بالحرية والشورى في اطار أحكام الشريعة الإسلامية ،وأكد على أهمية مزج بالحرية الشرعية ،وعدم الاعتماد على المصالح الشخصية ،اذ قال :(ان هذا الانقلاب لو أعطى الحرية التي أولدها الى الأحضان الشورى الشرعية لتربيتها ، فستبعث أمجاد الماضي لهذه الأمة القوية الحاكمة، بينما لو صادفت تلك الحرية اغراضا شخصية ،فستنقلب الى الاستبداد المطلق فتموت تلك المولودة في مهدها ،ولو ولدت الحرية في وقت مناسب فتحتاج تنشئتها الى ظروف و أحوال فطرية ،وليست الى افتعال ظروف تحتاج الى المشاق[4].

كان ايمان النورسي بالمشروطة سببا في تعاونه وتعامله مع أعضاء الجمعية الاتحاد والترقي ،فعلى الرغم من تباين خلفيته الفكرية والدينية مع أيديولوجية حركة الاتحاد والترقي الا أنه وقف موقف تقدير واعجاب والتزام وطاعة [5]، لكن ما فتئ أن ساءت العلاقة بينهم بعد أن عرف انحراف الاتحادين عن الدين و استغلال الحرية لنشر التحلل الأخلاقي و ثبت

[1]كان أبرزها خطابه المسمى "خطاب الى الخرية في إسطنبول" وألقاه بعد أيام قليلة من اعلان المشروطة وفيه بين العلاقة الحقيقية بين حقائق الشريعة ولمشروطيه.

[2] سعيد الزمان النورسي، **صقيل الإسلام**، تر، احسان قاسم الصالحي، ط3، سول، قاهرة، 2002 ص441

[3]مصطفى دردور، المرجع السابق، ص13

[4]سعيد النورسي، **كليات رسائل النور**، اع احسان قاسم الصالحي، ط1، دار سول للنشر، استنبول، 1998، ص117.

[5]نفسه، ص 89

اتباعهم لجمعية الماسونية اليهودية في سلطانيك، علاوة على حدوث مظاهرات اتهم فيها الاتحاديين الخروج عن القيم الإسلامية وعدم مبالاتهم للتقاليد الاجتماعية، وتذمر الناس من خروج النساء سافرات الى الشوارع [1]، كذلك ممارستها السياسية واصلاحاتها العلمانية التغريبة ونزعتهم القومية التي سببت الانقسام بين رعايا الدولة العثمانية فوصفهم ب "الحكومة الظالمة التي ليس فيها من الحرية الا اسمها[2].

فبدأ النورسي بالتصدي ومحاربة جمعية الاتحاد والترقي وأكد على أن (أعظم خطأ هو الظن بالمرء أنه لا يخطئ، فاني اعترف بخطئي، وهو أني أردت أن أنصح الناس قبل أن

آخذ بنصيحتهم، وسعيت لأرشد الناس قبل أن أرشد نفسي فهونت بهذا الشأن الأمر بالمعروف حتى أصبح لا يجدي). وقد أشار النورسي الى أن الحكم البرلماني إذا لم يطبق وفقا للشريعة الإسلامية، فان الفرصة ستفلت من أيدينا، ويعود الحكم الاستبدادي الى البلاد الثانية. وقد تحققت مخاوف النورسي حين كشف الاتحاديون عن حقيقتهم، وبداؤود يحاربون الحرية وعندئذ أخذا النورسي يحذر الناس من أن ينخدعوا بدعايات الاتحاديين واعوانهم التي يروجونها حول الدستور مؤكدا أن كل ما فيه من محاسن تتضمنها الشريعة أنه من الكفر والخروج من دائرة الإسلام استبدال قانيين مستوردة من الغرب بأي نص من نصوص الشريعة الإسلامية.

وعلى إثر معارضة النورسي لجمعية الاتحاد والترقي قدم للمحكمة العسكرية العرفية بتهمة التآمر والسعي للإطاحة بحكومة الاتحاد والترقي في احداث13/ابريل1909م[3]، وقد دافع النورسي عن نفسه بشجاعة، وقال:" ان هذه الحكومة كانت تخاصم العقل أيام الاستبداد وهي الآن تعادي الحياة." وبعدها أنظم النورسي الى "جمعية الاتحاد المحمدي "بقصد احياء السنة

[1] نفسه، ص201.
[2] مصطفى دردور، المرجع السابق، ص 15
[3] النورسي، **صقيل الإسلام**، المرجع السابق،445.

المحمدية وتعريف الناس بيها، وأن هذه الجمعية لا علاقة بها بالسياسة، فسعى النورسي لتنبيه أبناء الولايات الشرقية من عدم الانخداع بشعارات الاتحاديين.[1]

المطلب الثالث: دور المثقفين العثمانيين في إعلان الجمهورية" كمال اتاتورك نموذجا "

تم الغاء الخلافة سنة1928م وحلت مكانها الجمهورية لكن قبل قيامها استعانة السلطان محمد وحيد الدين بصفته خليفه المسلمين مصطفى كمال اتاتورك وعينه مفتشا عاما لجيوش الاناضول بصلاحيات واسعه وزوده بمبلغ مالي لكنه مصطفى كمال خان الأمانة وغدر بالسلطان الذي تعهد له بان يقوم بالثورة في شرق الاناضول لكي يتسنى لرجال السياسة أن يجاورها اثناء عقد الصلح وقد قام السلطان بتعيين مصطفى كمال اتاتورك كي يخضع الثورة على أعين الناس، وقد ادرك الخلفاء قصه السلطان في ارسال كمال اتاتورك الى شرق الاناضول فاشتكوا الى الوزارة القائمة في الاستبانة، لكن مصطفى كمال لم يأبه لذلك واستمر في العصيان وتجميع الجيش، اشغلت بلاد الاناضول بالحرية القومية بسرعة وتم انتخاب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا لمؤتمر (أرض روم عام 1919) بعدها رئيسا لمؤتمر(سيواس 1919). [2]

عام 1920 اختير رئيسا للمجلس الوطني الليبي وتم تأسيس حزب الشعب الجمهوري 1922[3] بمبادئه (الجمهورية،القومية،الشعبية،إشراف الدولة، التدويل، اللاتينية،الثورية) لما قويت شوكت مصطفى كمال اتاتورك بلغ الامر به بان يطلب من السلطان التنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة المجردة من السلطة على ان ظل مقيما في استاكيوس السلطة، وتنقل السلطة على أنقرة، فرفض السلطان ذلك وتنازل عن العرش 1922 ، وحكمه عبد المجيد

[1] شعلان عبد القادر إبراهيم، المرجع السابق، ص103

[2] أبو زيدون زودي، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط**، ط2، دار الاهلية، بيروت،2011، ص349

[3] نفسه، ص350

الثاني غير انه خلع عام ، 1924 واخراج من البلاد [1]انعقد في فتره السلطان عبد المجيد الثاني المؤتمر لوزان بحيث وضع الانجليز وعلى راسي الانجليزي ترزون شروطا للاعتراف باستقلال تركيا وهي: * الغاء الخلافة في البلاد وطرد جميع بني عثمان من تركيا ومصادرة املاكهم ، * اعلان تركيا كدوله علمانية، قبلت انجلترا بالاعتراف بتركيا في 3 مارس 1924 ، والغى مصطفى كمال الملقب بأتاتورك الخلافة العثمانية، وبعد أربعة أشهر ثم طرد السلطان عبد المجيد الثاني وأسرته لمدينه ليس بفرنسا،[2].

ب/اعلان الجمهورية حزب الشعب الجمهوري 1923-1924

لقد تسربت افكار علمانية الى تركيا منذ القرن 18 ايام الدولة العثمانية عن طريق طلاب الاتراك الذين كانوا يدرسون في الغرب خاصه في فرنسا بحيث ابتدأت هذه الحركة في عصر السلطان محمود الثاني غير أنها لاقت معارضة كبيرة من طرف الشعب التركي، لكن بعد مجيء أتاتورك تمكن من وضع العلمانية وبقيت راسخة الى اليوم وأعلن عن الجمهورية التركية 29أكتوبر 1923م، وتم تنصيبه رئيسا للبلاد بجانب رئاسته للوزراء ورأسته لحزب الشعب الجمهوري الذي اسسه. إضافة الى كونه القائد العسكري للجيش التركي.

من بين ما قام به اتاتورك لما تولى زمام الامور في تركيا الحديثة إلغاء كتابه اللغة التركية بالحروف العربية و أمر بترجمة القران الى اللغة التركية أيضا جعل الاذان الصلاة بالتركية واتخذ التقويم الغربي تقويم الرسمية للبلاد بديلا عن التقويم الاسلامي وأصدر قانون سماه القانون المدني يعيد هيكله المجتمع التركي[3] ومن خلال هذا يمكن قول ان الثقافة التي

[1] محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ت احسان قصي، ط1، دار النفائس ،1981، ص75.

[2] ماهر حسن، **الغاء الخلافة العثمانية واعلان الجمهورية التركية**،3 مارس 1924، موقع المصري ش ي2022/5/25/ال ساعة17:45.

[3]المرجع السابق، محمد فريد بك، ص 46.

تلقاها مصطفى كمال الأوروبية جعلته ينقلب على الدولة العثمانية من خلال تأثره باللغات والثقافة الغربية ومساهمة الدول الأوروبية في ذلك من خلال إيصاله الى أعلى مراتب الدولة وتقربه من السلطان والانقلاب عليه .

إن كمال اتاتورك تلقى التحفيز جراء مكوثه في اهم مدينتين كانتا تدينان بالفكر الثوري ضد الحكم العثماني وهي "ماستر «إضافة الى التعليم الذي تلقاه على ايدي أساتذة مختلفين أمثال عثمان بيك والد الصحفي التركي العثماني اليهودي البارز أحمد أمين يلمان.

لقد تأثر كمال أتاتورك بالثوريين العثمانيين كما ويمكن اشاره الى ان السبب المباشر الذي إثر في فكر كمال اتاتورك هو الثورة الفرنسية، إن أبرز المثقفين الذين اثروا على فكره شخصيات كمحمد توفيق فكرت ومحمد ضياء كوك وعبد الله جودت بحيث تذكر المصادر التاريخية بأنهم اتخذوا التاريخ العثماني واوضاع الدولة العثمانية ونادوا بضرورة القضاء على الخلافة والسلطة العثمانية واقامه دولة جديدة عصرية وغيرها من الافكار[1]

من خلال هذا نجد أن لأتاتورك المثقف أفكاره وثقافته التي كونته وايديولوجيته التي غير بها نظام الحكم وبالتالي كون الجمهورية التركية[2].

يمكن القول بانه قد استطاع المثقف عن طريق النخبة المتغلغلة في شتى المناطق المؤثرة في الدولة العثمانية أن يحدث انقلابا في المفاهيم السياسية وبذلك انقلابا في مراكز السلطة وخصوصا الحاكم، والدعوة الى الفكر الجديد وتغيير نظام الحكم ،هذا ما ادى الى بروز مجتمع جديد على انقاذ مجتمع قديم[3] وقد استطاع المثقفون وخاصه الذين تلقوا الثقافة

[1]– محمد حرب، المثقفون **والسلطة**، مرجع سابق، ص 64 –65 –68.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي مرجع سابق، ص 45 –55.

[3]– محمد حرب، تطور **علاقة المثقف بالدولة العثمانية وقدراتها على تغيير مسار الحكم**، م3، حوليات آداب عين الشمس دار المنظومة، 2020، ص 27–30.

الغربية الى حث المجتمع على ثقافة جديدة وحولوا البلاد من ثقافه اصلية الى ثقافة وافده .وبذلك تم تحويل الدولة العثمانية الى دوله تركيا وتحويل المجتمع التركي من مجتمع الشرقي الى مجتمع غربي وأيضا تحويل مؤسسات الدولة من مؤسسات شرقية اسلاميه الى مؤسسات غربية لا يدخل الدين في بنيانها بعدما كان في وقت سابق لا أحد يتجرأ على فعل شيء دون اللجوء إليه (الدين)، اذا اضفت اللجنة الحاكمة عدة قرارات كانوا يأملون من وراءها الى تحديث الشعب التركي والانتقال به من المرحلة الإسلامية الى مرحله التمدين على الطريقة الغربية من ثم الغاء الخلافة هذا من ناحيه السلطة وأما العصر الحديث فقد ظهر أدب شؤون الحكم ناقدا لنظام العثماني السابق

الفصل الثالث:
دراسة نقدية وتقويمية في محتوى الكتاب

المبحث الأول: فائدة العلمية الكتاب

المطلب الأول: أهمية الكتاب

المطلب الثاني: قيمة الكتاب

المبحث الثاني: مقارنة بين محمد حرب وخالد زيادة من خلال كتاباتهم حول المثقف والسلطة

المطلب الأول: نظرة محمد حرب وخالد زيادة للعلاقة الدينية بين المثقف والسلطة

المطلب الثاني: نظرة محمد حرب وخالد زيادة لعلاقة المثقف والسلطة من خلال الكتابة حولهما

المبحث الأول: فائدة العلمية الكتاب:

المطلب الأول: اهمية الكتاب:

تكمل أهمية الكتاب المثقف والسلطة تركيا نموذجا" للدكتور محمد حرب أنه عالج احداث تاريخية ساعدت على تغير طريقة الحكم في الدولة من طرف مجموعة من الأشخاص المعروفين بالمثقفين، وقد بين لنا محمد حرب علاقة التي كانت تجمع المثقف والسلطة وكيف استطاعت هذه المثقفون العثمانيون التأثير في السلاطين من خلال اعادة النظر في الحكم واعادة صياغة قوانين الدولة.

وكذلك تكم أهمية الكتاب في أنه اعطى لنا نظرة شاملة عن العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في تدهور وترجع الدولة العثمانية الامر الذي ادى إلى بروز ثلة من المثقفين نادوا بضرورة الاصلاح وذلك إما عن طريق تأليف الكتب أو الرسائل إلى السلطان أو السفارات التي قاموا بها وهذه الاخيرة أثرت كثيرا في الاخذ عن الدول الغربية.

كما قدم لنا محمد حرب نماذج من هؤلاء المثقفين المتغربين من بينهم نامق كمال وضئا باشا، على سعداوي، نوري بك، اللذين استطاعوا تأسيس جمعية أطلق عليها العثمانيين الجدد، كان لها دور في عزل سلطان وتوليه سلطان آخر مكانه بهدف فكري، لأول مرة في التاريخ العثماني، فقاموا بعزل السلطان عبد العزيز ونصبو دستور بإمكانه السلطان مرادن وبه\ا غير المثقف العثماني مسار وايديولوجية الحكم وتغيير مفاهيم السلطة.

بالإضافة الى ما سبق يبين لنا محمد حرب في الكتاب الوقائع أو الاحداث التي ادت إلى تغير الدولة العثمانية الاسلامية إلى تركيا علمانية وموقف العلماء من هذا، متخذا بديع

الزمان النورسي نموذجا، باعتباره عايش العهدين، العهد الاسلامي العثماني أي الدولة العثمانية، وعهد العلماني أي الجمهورية التركية[1].

وبهذا يعتبر الكتاب من الكتب المهمة والقيمة في معرفة أحداث التاريخ العثماني وتغير الدولة العثمانية من دولة اسلامية إلى دولة علمانية متأثرة بالغرب، فالكتاب يعالج قضية لا تحتوي على مؤلفات كبيرة باللغة العربية أغلبها باللغة التركية، ولذلك يعتبر الكتاب ذو اهمية ثقافية لأنه تناول موضوع تعلق بالوضع الثقافي وايديولوجي الراهن وكيفية تشكله.

المطلب الثاني: قيمة الكتاب

يعد محمد حرب باحث ومؤرخ تاريخي مصري معاصر[2]، ورائد دراسات العثمانية في العالم العربي[3]، زار تركيا واهتم بتاريخها، قام بتأليف هذا الكتاب" المثقفون والسلطة" تركيا نموذجا كعربون محبة جزاء معاملة الطيبة التي تلقاها حرب في الجمهورية التركية، من طرف رئيس الحادي عشر "عبد الله كول".

ان هذا الكتاب يعالج فترة من أدق الفترات التاريخية بحيث يمكن قول بأنه صاغ الشكل الحالي للتوجه الثقافي نحو الغرب، اذ تحدث من خلال الكتاب عن المثقف والسلطة والعلاقة بينهما وكيف استطاع هذا الأخير في التأثير على السلطة منذ بداية الدولة كإمارة عام 1299م الى غاية ظهور الحاجة الى التحديث والتغيير أي السنوات التحول المعروفة بالتنظيمات ،إضافة الى موقف العلماء من السلطة باعتبارهم مساهم الرئيسي للسلاطين في اتخاذ القرارات، اذ لا يمكن للدولة أن تنفذ أي فرمان او أي قرار يصدره السلطان الا اذا صدق عليه شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ويبين لنا هذا الكتاب دور المثقف في تغيير

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة.** المرجع السابق، ص 08.
[2] حوار مع محمد حرب، المرجع السابق
[3] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق، ص 17،23

مجتمع وقدرته على تغيير مسار وايديولوجية الحكم ، وتغيير المفاهيم ، وهذا ما أدى الى تغير الدولة جذريا.

وضح الكاتب محمد حرب حالة الترابط الذي كان بين المثقف المسلم وبين نظام الدولة وخاصة دور المثقف المتغرب (ذو الثقافة الغربية) كيفية مساهمته في تغيير لهوية الدولة.

ذكر محمد حرب حالة الضعف العثماني والحاجة الى الإصلاح التي أنتجت هذا الأخير والدولة ساهمت كذلك في هذا الامر بداية من السلطان أحمد الثالث.

قد كان للمتغربين القدرة على تكوين جمعيات ونوادي مثل "جمعية العثمانيين الجدد" كان على رأسهم نامق كمال، ضجا باشا، نوري بك وغيرهم، ومن خلال هذا المنطلق يبدأ الكاتب في سرد تاريخي لقدرة المثقفين على تنصيب حاكم على رأس الدولة بمساندة كبار رجال الجيش الذين كانوا على نفس نمطهم التغريب[1]،

ركز الكاتب محمد حرب على علاقة المثقفين بالمحافل الماسونية ويهود الدونمة[2]، فقد كان "اليهودي "عمانويل قره صو" عضو البرلمان العثماني في سالونيك يقوم بضم أعضاء تركيا الفتاة ضباط مدنيين الى الماسونية وهو مآل الى انقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني وعزله على يد شوكت باشا[3].

زيادة على ما سبق تق حرب الى الدكتاتورية المثقف العثماني والتي تمثلت في الثلاثي "طلعت باشا (وزير الداخلية)، أنور باشا (وزير الحربية)، جمال باشا (وزير البحرية)"، وكيف بدأت أفكارهم الجديدة كالقومية والطورانية وهي نفس الأفكار الذي تأثر بيها مصطفى كمال الأتاتورك وطبقها للقضاء على أي سمة إسلامية كفصل الدين عن الدولة وتغيير الحروف

[1] نفسه، ص13،23

[2] نفسه، ص43،46

[3] الغامدي سعيد بن سعد سفر، **موقف العلماء والمفكرين في الدولة العثمانية من جمعية الاتحاد والترقي**، مجلة كلية الآداب، ع17، جامعة الزقازيق، مصر، 1997، ص11

الكتابة العثمانية العربية إضافة الى دعوته الى القومية التركية هذا ما ساهم في تحول الدولة العثمانية الى دولة الجمهورية التركية [1].

لقد تحدث الكاتب عن العلماء وردت فعلهم تجاه الفكر التغريبي واختار المفكر بديع الزمان النورسي كنموذج لذلك باعتباره عايش العصرين" عصر الثقافة العثمانية الإسلامية، وعصر تركية الحديثة بثقافتها الغربية العلمانية" وكيف أنه سبق مفكري الإسلام العثمانيين في إرساء مبادئ التعايش في مجتمع متعدد الثقافات. يرى بديع الزمان النورسي في علاقة العالم بالسلطة ضرورة بأن يبلغ العالم الدولة فهي بحاجة الى دعوته وأنها مفيدة للمجتمع فحسب النورسي الدولة هي السلطة[2].

-لقد كان هذا الكتاب بالنسبة لنا لغته واضحة ومفهومة وأن محمد حرب استعمل أسلوبا تاريخيا لسرد الاحداث والوقائع مقدما لنا بذلك صورة حقيقية وواقعية عن حياة الدولة العثمانية وأهم التغيرات التي طرأت عليها من بداية القيام الى غاية اعلان الجمهورية التركية الحديثة. الا أن عناوين الكتاب لم تكن مرتبة ترتيبا صحيحا من حيث العناصر.

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**...، المرجع السابق، ص 44

[2] مؤيد محمود المشهدان، نوار خليل حسن، **محمد سعيد نورسي وأثره الفكري في الدولة العثمانية خلال حكم السلطان محمود الثاني**، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ع 50 ،2015، ص1، ص5

المبحث الثاني: مقارنة بين محمد حرب وخالد زيادة من خلال كتاباتهم حول المثقف والسلطة.

المطلب الأول: نظرة محمد حرب لعلاقة بين المثقف والسلطة.

خصصنا هذا العنصر للحديث عن نظرة كل من محمد حرب وخالد زيادة [1] للعلاقة بين المثقف والسلطة، فأما الأول اخترناه لكونه صاحب الكتاب الذي نحن بصدد دراسته، وأما الثاني فاخترناه لأنه يعد من أبرز المؤرخين الذين عالجوا في كتاباتهم هذه القضية.

يرى المؤرخ الدكتور محمد حرب بأن علاقة المثقف بالسلطة نشأت عن ضرورة إنتاج كل مجتمع لنظام ما، بحيث أنه لا سلطة بغير ثقافة ولا ثقافة إلا وتنسب إلى سلطة ما فأغلبية أهل المعرفة لا يمكن أن يكونوا إلا داخل سلط يولدون في مؤسستها ويتعايشون منها فهم فكريا وايديولوجيا في ثقافة السلطة يمارسون سلطة ثقافية تختلف باختلاف الأنظمة السياسية[2] وأن هذه العلاقة لم تكن وليدة اليوم فحسب بل يرجعها حرب إلى بدايات تأسيس الدولة العثمانية [3]أي منذ أن كان المثقف عالم الدين أو شيخ الإسلام أو المفتي الأكبر الذي يمثل أعلى مرتبة دينية إلى جانب الصدر الأعظم الذي يمثل أعلى مرتبة زمنية وأن السلطان كان يجمع بين السلطتين الدينية والزمنية.

---

[1] **خالد زيادة:** ولد في طرابلس، لبنان 1952، مؤرخ وباحث اجتماعي، وصفه قراؤه بالمؤرخ المنقب عما خفي في الوثائق والمخطوطات، (2)، متحصل على إجازة بالفلسفة من الجامعة اللبنانية سنة 1977ظن تحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون الثالثة باريس 1980، شغل منصب أستاذ جامعي، سفير لبنان في جمهورية مصر ومندوب دائم في جامعة الدول العربية، له العديد من المؤلفات (3)، المدينة العربية والحداثة، مدينة على المتوسط، الكاتب والسلطان كتاب الفقهاء والمثقفين إضافة إلى مجموعة كبيرة من الكتب المثقفة والمترجمة.

وأرمع خالد زيادة، **أنا عربي ولكن طرابلس في وحداني، قناة الغد** المقدم سليمان الهدلا،1 – 11 – 2018، وأيضا خالد زيادة، **مفكر وباحث لبناني**، المقدم، أخمد علي الزين،www.facebook.com.alarabia// : httpج1، قناة العربية 2021، خالد زيادة www Ajjer، مرشف، 11 فبراير 2021.

[2] نديم الأنصاري، **المثقف العربي والسلطة**، مجلة الوحدة، ع10، 1985، ص13.

[3] محمد حرب، **المثقفون والسلطة**. المرجع السابق، ص8.

فنذكر أغلب الكتب على سبيل المثال " كتاب مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية "، فهم يشكلون طبقة العلماء نسبة إلى العلم الذي نلهوه فهم في الواقع فقهاء، وترجع بدايات هذا المثقف إلى المؤسس عثمان بن أرطغل (1388 – 1326م) والذي أوكل وظيفة الفتوى إلى والد زوجته الشيخ إديالي Edebail فحرب محمد يرجع هو الآخر لقيام الدولة العثمانية على أسس الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله إضافة إلى اجتهادات الأئمة ومشايخ الإسلام والمفتين وأن هذا المثقف الديني قد شكل بدوره منظومة مصادر الثقافة العثمانية وهي " الشرع الإسلامي والقانون العثماني " وأن السلطان ليس من حقه إصدار أوامر بمفرده فهو مقيد بالشرع الإسلامي وأن النظام المعمول به في الدولة العثمانية نظام ثوري ولابد من أخذ الرأي من العالم الديني.

أيضا يشير حرب إلى أن هذا المثقف كان يتميز بميزات خاصة ساهمت في تكوينه وتقلده إلى مناصب سامية في الدولة العثمانية مثل أنه نهل من سبعة روافد وهي القرآن الكريم، السنة النبوية، التصوف وغيرها، وهذا إن دل على شيء فيدل على الهيبة والمكانة التي كان يحظى بها المثقف في ازدهار وتقدم الدولة العثمانية [1] فحسب محمد حرب فقد استطاع هذا المثقف المتشبع بالدين الإسلامي مثال محمد الفاتح من فتح العاصمة البيزنطية القسطنطينية وحولها إلى إسطنبول أي مدينة الإسلام واعتناءه بإنشاء المساجد الكبرى بحيث حول كاتدرائية القديمة صوفيا إلى مسجد وأيضا قام ببناء مسجدا على أنقاض الكنيسة الرسولية التي كانت تستخدم كمقبرة لدفن الأباطرة وأطلق عليها اسم جامع السلطان محمد الفاتح أو الجامع المحمدي، إضافة إلى شخصية السلطان سليمان القانوني أنه لما تولى الحكم 1552م بنى مسجدا عظيما في اسطنبول، وهنا يتضح دور المثقف الإسلامي

[1] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، المرجع السابق.

الديني في إعلاء و تقدم السلطة من خلال العمل على الإنتاج والرغبة في التشبك بالسلف الصالح[1].

فمحمد حرب من خلال كتابه " **المثقفون والسلطة تركيا نموذجا** " قد بين علاقة المثقف بالسلطة وكيف أثر المثقف المتغرب على الدولة العثمانية بداية من الاتفاقية التجارية بين الدولة العثمانية وإنجلترا عام 1838م والتي ساهمت إلى حد بعيد في وتيرة التغريب وظهور مجموعة من الإصلاحات أبرزها خط كالخانة، الذي اعتبره محمد حرب السبب الرئيسي في حركة التخريب التي ظهرت في الدولة العثمانية حتى أصبح الاتجاه مع تولي السلطان عبد المجيد نحو الغرب هو السياسة الرسمية للدولة.

أشار محمد حرب من خلال كتابه هذا حول اهتمام العلماء بالعلم والتعليم وكان الهدف من ذلك حسب إيضاح الحكمة والفضيلة والمعرفة وتطوير الملكات الإنسانية وتكميل علوم الأنبياء، أيضا حرب تطرق إلى أن الدولة العثمانية قد شكلت سلطة قوية ويتضح ذلك من خلال سيطرتها على أغلب الأقاليم وخاصة في القرن السادس عشر، إضافة لهذا فقد تطرق حرب إلى بداية الانهيار الذي أصاب الدولة العثمانية وفسر ذلك على أنه نتيجة لإهمال التطبيقات الحقوقية أي عندما لم تطبق الدولة العثمانية الحقوق الإسلامية والتي تزامنت مع القرن السابع عشر، فكان الدور الكبير للمثقف آنذاك الذي رأى أنه من واجبه تشخيص هذا الفساد وأنه لابد من تقديم إصلاحات للدولة، وقدم في هذا السياق حرب أمثلة عن ذلك مثل المؤرخ العثماني " نعيما " والذي تميز بصدق القول والنقل قدم طرحا للسلطة لإدخال إصلاحات في الدولة العثمانية، أيضا المثقف العثماني كاتب جلبي.

وجد هؤلاء المثقفون أنه لابد من تحسين النظام العثماني وإصلاح الأجهزة الإدارية، وحسب محمد حرب من خلال هذا الكتاب فقد ذكر بأن هذه الإصلاحات قد بدأت في عهد

[1] شيخ لعرج، **الحامل البيداغوجي في مقياس المجتمع العثماني ومكوناته**، تخصص تاريخ الدولة العثمانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2018 – 2019، ص 23، ص 22.

عثمان الثاني 1618/ 1622 ومراد الرابع 1623/ 1640 وخاصة تلك الإصلاحات التي قام بها المثقفون من آل كوبريلي والتي يمكن القول عنها أنها قامت على أساس تاريخ وثقافة الدولة العثمانية[1].

يرى محمد حرب من خلال كتابه المثقفون والسلطة تركيا نموذجا " أن ازدهار الدولة العثمانية في بداياتها الأولى كان راجعا إلى تمسكها بمنهج السلف الصالح وتقربها من العلماء واتخذ من الشريعة القانون الأساسي، لكن مع ظهور الثورة الفرنسية وما أحدثته من نهضة ظهر نوع من المثقفين وهو المثقف المتأثر بالغرب والذي استطاع قلب مفاهيم الحكم في دولته، وأبرز ما يدل على هذا هو تأثر السلطان أحمد الثالث بالغرب وبما تسايره أوروبا من تقدم على عكس الدولة العثمانية.

لقد بين محمد حرب علاقة المثقف المتغرب بالسلطة وذلك من خلال ما أحدثته النخبة المتأثرة بالغرب من تكوين جمعيات سرية في اسطنبول " جمعية العثمانيين الجدد " هدفها نشر الوعي بالحرية والرغبة لإحداث تغير في مسار الحكم في الدولة وهو الأمر الذي اضطر السلطان إلى إقالة شيخ الإسلام والصدر الأعظم وتشكيل حكومة جديدة تحت رئاسة رشدي باشا وضمت شخصيتين من المثقفين مدحت باشا (1822/ 1884) وحسين عوني (1820، 1876) ومن هنا بدأ المثقف المتغرب يلعب دورا كبيرا في الدولة العثمانية سواء عن طريق العزل (السلطان) أو تكوين نخبة وجمعيات على نفس منهاجه.

يمكن القول من خلال هذا الطرح بأنه قد استطاع المثقف المتغرب على الأسس الغربية من تحويل تاريخ الدولة العثمانية إلى دولة تركيا من سعة المساحة إلى محدودية الوطن وحول المجتمع التركي من مجتمع شرقي إلى مجتمع غربي وحول بذلك مؤسسات الدولة من مؤسسات شرقية إسلامية إلى مؤسسات غربية لا يدخل الدين في بنيانها [2] يتفق المؤرخ

[1] محمد حرب **المثقفون والسلطة**. مرجع سابق، ص 22.

[2] نفسه، ص 33، 30، 70، 73، 77.

محمد حرب مع المؤرخ اللبناني خالد زيادة في كون علاقة المثقف بالسلطة علاقة ملتبسة في كونها قابلة لأن تتعدد من أكثر من جهة [1] فالمثقفين بغض النظر عن تنوع الأسماء (فيلسوف، كاهن، عالم، شيخ...الخ) هم حاملو إيديولوجيا السلطة والمثقف هو عنصر السلطة يلعب دورا كبيرا في إنتاج المعرفة والقيم الموروثة أما السلطة بدورها فتحتاج إلى المثقفين باعتبارهم سلطة روحية فكرية ورمزية، فلسفة المثقف هي بالأساس سلطة معرفية ذات مفاعيل خاصة .

فالعلاقة بين المثقف والسلطة كالعملة المعدنية ذات وجهين الوجه الأول المثقف الذي يتميز بالوعي والوجه الثاني السلطة التي يدورها التنفيذ[2].

المطلب الثاني: نظرة خالد زيادة لعلاقة المثقف بالسلطة من خلال كتاباته

عالج خالد زيادة هو الآخر من خلال كتابه الكاتب "السلطان من الفقيه إلى المثقف "علاقة المثقف بالسلطة فتحدث في كتابه هذا من بداية الانتقال من الدولة المملوكية وصعود دور العلماء إلى الدولة العثمانية (أي منذ أن كان هذا المثقف عالم الدين) مع ما أصاب المؤسسة الفقهية من تقليص أي تعبيرا عن مرحلة الانتقال من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر وهي مرحلة التحديث أو التغريب ومن هذا يتضح دور المثقف بداية من كونه فقيه ودوره في إقامة الشعائر وإقرار الأحكام الشرعية والوعظ والتعليم فإن دوره يرتفع أو يتناقص حسب الظروف والتغيرات ويؤيده كذلك محمد حرب في هذا [3] أما دورهم المثقف كشركاء في السلطة فيظهر عندما تحتاجهم الدولة في مواجهة الأزمات.

---

[1] زيد طولي، **العلاقة بين المثقف والسلطة**، مدونات الجزيرة، معهد الجزيرة للإعلام، 13/ 1/ 2017.

[2] منوبية غباش، **المثقف في مواجهة السلطة، مقاربات فلسفية**، ع2، ال رقم2، جامعة تونس، 5/ 06/ 2015، ص 78، ص 75.

[3] محمد حرب **المثقفون والسلطة...**، مرجع سابق.

ففي بداية القرن السابع عشر وعندما كانت الدولة العثمانية تمر بأزمة مالية وإدارية كتب هؤلاء الكتاب (النخبة المثقفة) خطابات لتشخيص الأزمة ورسم حلول لها فخالد زيادة يرى بأن ظهور المثقف كان نتيجة قطعية بين عصر وآخر وأنها ارتبطت خصوصا بتجربة التحديث في عصر النهضة والتنظيمات وأن وظيفة المثقف لا يمكن فهمها إلا على ضوء الوظائف التي شغلها من قبل الفقهاء وكتاب الدواوين فحسب خالد زيادة فإن دراسة تطور الاتجاهات الفكرية في القرنين 19 و 20 م كانت من اختصاص دارسين غربيين[1].

وبين خالد زيادة من خلال كتابه " الكاتب والسلطان ...." تاريخ ودور المثقف وعلاقته بالسلطة في البلاد العربية وخاصة مصر وبلاد الشام منذ أن كان الفقيه مثقف السلطان الذي يصدر له الفتاوي التي تتوافق مع رأيه، ويوضح زيادة كيف تطورت هذه العلاقة وصولا إلى المثقف التحديثي[2].

من بين أبرز الدراسات في هذا المجال هي محاولة ألبرت حوراني " الفكر العربي في العصر الليبرالي " فتحدث عن الدولة الإسلامية والدولة العثمانية والمؤثرات التي حصلت مع سليم الثالث في تركيا وحملة بونابارت في مصر[3] ، فقد أدى التحديث إلى ظهور وظيفة جديدة أو وظائف تركتها المدارس المتخصصة والمعاهد مثل الطب، القانون) وأيضا الأفكار التي أطلقتها الثورة الفرنسية (الحرية، المساواة) والتي نجدها في خط كالخانة 1839م و الذي نص على المساواة بين الرعايا بغض النظر عن الدين، ثم فكرة الدستور وهو ما يعني الخاضعين لاختيار ممثليهم وتقييد سلطة الملك بالقوانين[4].

---

[1] خالد زيادة، **الكاتب والسلطان من الفقيه إلى المثقف**، المرجع السابق، ص10، ص7، ص252.

تم التركيز في هذا العنصر على كتابين لخالد زياد ة وهما: **الكاتب والسلطان من الفقيه إلى المثقف** " وكتابه الثاني " **كاتب السلطان حرفة الفقهاء والمثقفين** " دون إهمال كتاباته الأخرى مثل **اكتشاف التقدم الأوروبي**.

[2] عبد المنان جوقة، **الإسلام في تركيا**، مجلة البيان مكتبة شبكة مشككات الإسلامية، ع42، أغسطس،1991، ص35

[3] خالد زيادة، مرجع سابق، ص254.

[4] محمد حرب، **المثقفون والسلطة...**، مرجع سابق، ص30.

ويرى خالد زيادة أن علاقة السلطة بالفقيه ترتكز على أسس راسخة في التاريخ غير أنها تتفاوت بتبدل الظروف وتغير الدول وهو ما يشاركه محمد حرب في رأيه، فهما يريان أن وظيفة المثقف هي خدمة الدولة فهذه الأخيرة تستعين بخبراته في تنظيم أجهزتها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي[1].

تحدث خالد زيادة أيضا من خلال كتابه " كاتب السلطان حرفة الفقهاء والمثقفين " الصادر عام 1991م في طبعته 1 على علاقة المثقف بالسلطة والمجتمع من خلال تحليل يستعيد دوره والتحولات التي طرأت على مدار مئات السنين، فقدم الكاتب من خلاله دراسة عن نشوء المثقفين في العالم الأوروبي والظروف التي أدت إلى بروز المثقف العربي، وحسب زيادة فإن القرن السابع عشر عرف طبقة كبيرة من الكتاب وخاصة الذين يتصلون بحرفتهم ويستطيعون التنقل من المهمات الحرفية التي تستلزم خبرات دقيقة في الخط والحساب إلى تكوين وجهة نظر في أوضاع الدولة التي يخدموها، فيبين زيادة كيف استطاع هؤلاء الكتاب من تولي وظائف دينية وإدارية في السلطة[2].

إضافة إلى أن خالد زيادة من خلال كتابه اكتشاف التقدم الأوروبي بين العلاقة المثقف العثماني المتغرب بالمثقف الأوروبي وذلك من خلال زيارات السفراء العثمانيين لعواصم الدول الأوروبية وتبادل الزيارات، فحسب خالد زياده أن الإسلام صار لا يثير حقدا كثيرا مما كان يثيره سابقا لدى الأوروبيين فالمؤثرات الفكرية الأوروبية أدخلت الدولة العثمانية وضعا ثقافيا آخر، فتغيرت أساليب الكتابة والتفكير، فصار العثمانيين يألفون باللغة الفرنسية قبل

[1] عبد المنان جوقة، المرجع السابق، ص35

[2] خالد زيادة، **كاتب السلطان حرفة الفقهاء والمثقفين**، ط4، منقحة ومزيدة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت نوفمبر 2020.

نهاية القرن الثامن عشر، وهذا إن دل على شيء فيدل على التأثير القوي من الدول الأوروبية على الفئة العثمانية وهو ما جعلهم يتأثرون بالأفكار التحررية الجديدة[1].

يتبين من خلال مقارنتنا لكتب المؤرخين محمد حرب وخالد زيادة التشابه الواضح في منظورهم للمثقف وعلاقته بالسلطة سواء في الازدهار والتقدم او الانحطاط والتراجع ، فالمثقف ابن بيئته يأثر ويتأثر بها ، وكيف ساير المثقف دولته من البداية الى اليوم .محمد حرب وضحا السياق التاريخي للمثقف منذ أن كان فقيها وعالما في الدولة العثمانية وله مرتبة تخول له التدخل في شؤون الدولة إن رأى أمرا في ذلك ، اما خالد زيادة فيتبين لنا اهتمامه بالمثقف العربي وخاصة في بلاد الشام ومصر عكس محمد حرب الذي أولى اهتماما خاصا للمثقف العثماني لميله الكبير بدراسة التاريخ العثماني .

[1] خالد زيادة، **اكتشاف التقدم الأوروبي**، المرجع السابق.

الخاتمة

خاتمة

تعدّ العلاقة بين المثقف والسلطة في الدولة العثمانية من الموضوعات الحساسة التي لا تزال تطرح على الساحة الفكرية العربية، فالجدل ظل قائما حول مدى تأثير كل منخما على الاخر في ظل التغيرات والمستجدات التي طرأت على الدولة العثمانية منذ أن كانت في اوج تطورها الى غاية تراجعها وتدهورها. لكن من خلال دراستنا المتواضعة لكتاب "المثقفون والسلطة تركيا نموذجا محمد حرب"، استخلصنا مجموعة من النتائج يمكن اجمالها فيما يلي:

– يعدّ محمد حرب من رواد الدراسات العثمانية الذين أولوا اهتماما كبيرا للمثقفين والسلطة ليس في الدولة العثمانية فقط بل في تركيا الجمهورية، حيث أبرز علاقة المثقف بالسلطان منذ أن كان المثقف عالما وفقيها تحكمه المصادر الشرعية الى أن أصبح مثقفا سياسيا تحكمه الأفكار الغربية، والسلطان رجلا قويا صارما تحكمه الاصالة والشريعة الى الحاكم السياسي المتأثر بالحكم الغربي.

– للمثقف العثماني دور فعال في تغيير نظام الحكم في الدولة العثمانية، خاصة المثقف الذي تأثر بالثقافة الغربية أمثال يكرمى سكز محمد جلبي ،حاجي خليفة، حسين هزرافن، ...الخ حيث حاول هؤلاء تطبيق ما رأوه في الخارج داخل دولتهم، وعن طريق سفارتهم ومؤلفاتهم استطاعوا التأثير على سلاطين عصرهم الذين بدأوا يطبقون أفكارهم، فظهرت عادات جديدة في وسط الدولة العثمانية سواء من لباس أو بنايات و حتى اللغة فحولوا البلاد من ثقافتها الأصلية الى ثقافة وافدة وبذلك حول على مدار التاريخ الدولة العثمانية الى دولة تركيا وحول المجتمع التركي من مجتمع شرقي إسلامي الى مؤسسات غربية لا يدخل الدين في بنيانها بعدما كان في وقت سابق لا أحد يتجرا على فعل شيء دون اللجوء اليه .

– ساهمت الأوضاع المرتدية للدولة العثمانية خلال القرن 19م، في بروز نخبة من المثقفين المتأثرين بالغرب الأوروبي، نادت بضرورة الإصلاح، لكن هذه المرة اختلفت الطرق بحيث لجأ هؤلاء المثقفين إلى تأسيس الجمعيات على رأسهم "تركيا الفتاة" و "جمعية

الاتحاد والترقي" هذه الأخيرة اعتمدت السرية في نشاطاتها بغية الوصول الى السلطة وتحقيق السياسة التي اتفق عليها قادتها وهي إزاحة السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم والانفراد به، لكن لم تتوفق في تحقيق كل أهدافها، ففترتهم شهدت الظلم والاستبداد والهزائم المتكررة، فظهرت شخصيات معارضة لهذه الجمعية ونشاطها أمثال سعيد النورسي الذي عمل جاهدا على تبديد هذه الأفكار.

– ظهور شخصية مصطفى كمال الاتاتورك وتأسيسه دولة تركيا الحديثة بنظامها الجمهوري على أنقاض الدولة العثمانية، حيث قام بعملية تحديث واسعة على نهج الثورة الفرنسية شملت مؤسسات الدولة "صناعيا، تجاريا، زراعيا..".

قائمة المصادر والمراجع:

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

القرآن الكريم

المصادر

1-بك عالي، ر**حلة علي بك الى العراق العثماني والهند**، ت، محمد حرب، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2015

2-حوار مع محمد حرب.

3-سعيد الزمان النورسي، **صقيل الإسلام**، تر احسان قاسم صالحي، ط3، سوزلر، قاهرة، 2002

4-سعيد النورسي، **كليات رسائل النور**، اعداد احسان قاسم صالحي، ط1، سوزلر للنشر، استنبول، 1998

5-السيرة الذاتية لمحمد، **نسخة الكترونية** مقدمة من طرف محمد حرب.

6-محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، تق محمد حرب، ط 3، دار القلم، دمشق،1412ه/1991.

7-ناظم حكمت، **ملحمة حرب الاستقلال**، تق محمد حرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006

المراجع

1-ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، د ط، المكتبة المصرية، بيروت 2002-إ

2-ابراهيم حسنين، **سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، جامعة التحدي ،2014

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

3-أبو زيدون زودي، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس الى الانحدار**، ط2، دار الأهلية، بيروت

4-أحمد مفلح وأخرون، **دور المثقف في التحولات التاريخية**، تر مراد دياني، ط1، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، بيروت، 2017

5-أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**، ط3، الشروق، القاهرة، 2003

6-ادوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، تر، محمد عنابي، للنشر والتوزيع، القاهرة،1994

7-اكمال الين احسان اوغلو، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تق صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والعنوان والثقافة الإسلامية، استنبول ،1999

8-إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ،1416هـ1996م

9-أحمد آق كندوز، **الدولة العثمانية المجهولة**، د ط

10-تيسير جبارة، **تاريخ الدولة العثمانية 1924/1280**، جامعة القدس المفتوحة، د ط، 2015

11-حسن الضيقة، **الدولة العثمانية "الثقافة المجتمع والسلطة**، ط1، دار المنتخب الوطني، بيروت، 1997

12-حرب محمد، **المثقفون والسلطة تركيا نموذجا**، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، 2017

13-حرب محمد، **السلطان عبد الحميد آخر السلاطين العثمانيين**، ط1، دار القلم، دمشق، 1450هـ 1990م

14-حرب محمد، **العثمانيون تاريخ وحضارة**، د ط، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة،1994

15-حرب محمد، **البوسنة والهرسك من الفتح الى الكارثة**، س1، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة 1993

16-حرب محمد، **الإسلام في أسيا الوسطى**، ط1، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة

17-خالد زيادة، **اكتشاف التقدم الأوروبي**، ط1، دار الطليعة، بيروت، يونيو ،1981

18-خالد زيادة، **الكاتب والسلطان من الفقيه الى المثقف**، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013

19-خالد زيادة، **كاتب السلطان حرفة الفقهاء والمثقفين**، ط4، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2021

20-خليل اينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار**، تر، محمد الارناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت ،2002

21-خلف بن دبلان بن خضر الوزينان، **الدولة العثمانية والغزو الفكري**، ط2، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2003

22-رضوان علي السيد، **السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية**، ط1، الدار السعودية، السعودية، الرياض،1982/1402

23-رضا نور، **الاتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانية**، ت أحمد عبد الوهاب الشرفاوي، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر2019

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

24-سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين من القيام الى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دار النفائس، لبنان، 2013

25-سليمان صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القاسم، الرياض، 1420هـ

26-شاهر إسماعيل الشاهر، **دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998

27-عبد الرحيم مصطفى **أصول التاريخ العثماني**، دار الشروق، 2003 ط1، المركز الديمقراطي للنشر، المانيا ،2017

28-عبد الحي الخيلي، **النخبة والإصلاح " نماذج من الفكر الإسلامي العثماني بين القرنين 16-19**، تق، عبد الرحيم بن حادة، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2014

29-عبد السلام عبد العزيز فهمي، **السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم**، ط 5، دار القلم، دمشق، 1413هـ-1993م

30-عبد الجواد ياسين، **السلطة في الإسلام، العقل الفقهي السلفي من النص والتأريخ**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998

31-عبد الله حنا، **المثقفون في السياسة والمجتمع، نموذج الأطباء**، ط1، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، 1996

32-علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط 3، المكتب الإسلامي ،1415هـ-1994م

33-على الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

34-فؤاد محمد كويرسيلي، **قيام الدولة العثمانية**، تر، أحمد السعيد سلمان،تق، أحمد عزت عبد الكريم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر

35-فهمي عبد السلام عبد العزيز، **السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم**، ط5، دار القلم، دمشق،1993/1413

36-كمال الدين اوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ت صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استنبول،1994

37-الصلابي علي محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية

38-طقوش سهيل، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة العثمانية الى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دار النفائس، لبنان،2013

39-محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين**، دن، دار النفائس، بيروت، 2008

40-محمود شاكر، **تاريخ الإسلامي، العهد العثماني**، ط4، ج8، مكتب الإسلامي، بيروت 2000،

41-موسى سلامة، **تربية سلامة موسى**، د ط، جنداوي، مصر، 2000

42-نادية ياسين عبد، **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية واطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر 1908**، تق، هاشم صالح التكريتي، ط1، بغداد ،2014

43-يلماز أوزتنا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر، عدنان محمود سلمان، مت محمود الانصاري، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل، استنبول، 1988

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجع

-المصادر باللغة الأجنبية:

duiker.wwilliam-j spielvogel jackson j-word history. wadswrth - cengage learning.boston.usa.seventh edition.2012.p455

-almet hamdi tanpainar.19asik.turk.edebiyati.tarihi.4cu .baski.istanbul.1976

الموسوعات والمعاجم

1-ابن المنظور، **لسان العرب**، تح عبد الله الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشافعي، ط1، دار المعارف القاهرة.

2-أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م

3-احمد بن علي زين العابدين...، المعروف بعاشق جلبي، **ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، حق، عبد الرزاق بركات، ط1، دار الهداية، مصر ،2007

4-سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،2000

الاطروحات:

1-حيدوسي الوردي، علاقة المثقف بالسلطة عند ناصف نصار، مذكرة لنيل الماجيستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة، 2012

2-جبارة ذو النون الخنساء صلاح، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني 926،974هـ 1520،1566م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين،2017

3-جمال الدين فردوس بنت حافظ، دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية(1327-1203هـ،1909-1788م) رسالة لنيل الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ،2013-2014

4-خالد سلمان سعدان الزهيرين رسائل الإصلاح وأثرها في اصلاح الأوضاع الداخلية في الدولة العثمانية، أطروحة لنيل الماجيستير في الأدب والتاريخ العثماني، جامعة الوفاء، تكريت، 2009

5-خديجة بلواضح، الهام عريوة، الدولة العثمانية في عهد سليمان القانوني، تحديات السياسة العسكرية من (1566/1520)، رسالة لنيل الدكتورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2012

6-خرشة محمد عهود، جمعية الاتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة،2014

7-فاطمة الزهراء رحماني، حركة التحديث في مصر وتونس خلال القرن 19م"دراسة مقارنة "، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2020/2019

8-فيصل بن موسى، السلطة الحاكمة والهيئة الدينية في الدولة العثمانية خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013/2012

9-نعيمة بن خدة، المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة، جامعة وهران، 2012/2011

المقالات والمجلات:

1-إبراهيم شعلان عبد القادر، البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي، مجلة تكريت للعلوم السياسة، مجلد3، ع8

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجع

2-أبو صالح الثائر، المثقف ودوره الاجتماعي، مقاربة نظرية المثقف العربي وتحديات المرحلة، مواضيع وأبحاث سياسية، عدد5، أفريل2018

3-ادردور مصطفى، محطات بارزة من التاريخ المعاصر وأثرها في حياة النورسي والمدرسة الفكرية، النور للدراسات الحضارية والفكرية، ع15، يناير، 2017

4-إسماعيل النوري الدوري، محمود شوكت خديعة جمعية الاتحاد والترقي خلع السلطان عبد الحميد الثاني، جامعة تكريت، كلية التربية للنبات، ج16، ع3، أذار2009

5-حرب محمد، تطور علاقة المثقف بالدولة في العصر العثماني وقدرته على تغيير مسار الحكم، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة الجزائر 2، 2012/2013

6-حسن خليل ضرار مؤيد محمود المشهدان، محمد سعيد نورسي وأثره الفكري في الدولة العثمانية خلال حكم السلطان محمود الثاني، مجلة الدراسات في التاريخ والاثار، ملحق العدد 50، 2015

7-خالد فوزي يعقوب المحاسنة، مفهوم السلطنة في الفكر السياسي "إشكالية المعنى والدلالة" مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات يد منصور، ع4، ج2، جامعة البحرين، 2019

8-رفيق السيد فكرت، سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر، مجلة الدراسات الإقليمية، الموصل، السنة 3، عدد5، يونيو 2006

9-سعد بن سعيد الغامدي سفر، موقف العلماء والمفكرين في الدولة العثمانية من جمعية الاتحاد والترقي، مجلة كلية الآداب، ع17، جامعة الزقازيق، دار المنظومة، مصر،1997

10-صالح أبو ثائر المثقف ودوره الاجتماعي مقاربة نظرية للمثقف العربي وتحديات مواضيع وابحاث سياسية ع5، ابريل،2018

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجع

11-شلق الفضل، الدولة العثمانية ودمجها في النظام الرأس المالي العالمي، مجلة الاجتهاد،46،45، بيروت،1999

12-عبد المنان جوقة، الإسلامي في تركيا، مجلة البيان، مكتبة شبكة مشكاة الإسلامية، ع42، أغسطس، 1991

13-فاطمة الزهراء رحماني، الصحافة في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات الى الانقلاب الحميدي، مجلة المدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، عدد5

14-فيصل بن موسى، أصول تنظيم الحكم العثماني وتركيبة الهيئة الدينية الإسلامية في دولة عثمانية، قضايا تاريخية، جامعة الجزائر 2، السنة 2016

15-فيصل بن موسى، قراءة في علاقة المفتي بمراكز القرار في دولة العثمانية ابان ال قرن16م، شيخ الإسلام أبو السعود نموذجا، جامعة الجزائر،2018

16-ماجد اللحام واياد الطباع، المركز المصري للدراسات العثمانية ولقاء مع الدكتور محمد حرب، مجلة الأفاق للثقافة والتراث، عدد5، القاهرة، 1994

17-محمود مؤيد المشهداز، نوار خليل حسن، سعيد النورسي وأثره الفكري في الدولة العثمانية خلال حكم السلطان محمود الثاني مجلة الدراسات في التاريخ والأثار، ع50، 2015

18-منوبية غباش، المثقف في مواجهة السلطة، مقاربات فلسفية، ع2، رقم2، جامعة تونس،2015

19-نديم الأنصاري، المثقف العربي والسلطة، مجلة الوحدة، العدد،10، السنة 1985

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

20-نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي، دور أل كوبر الو في اصلاح أوضاع الدولة ال عثمانية1656-1702، مجلة أبحاث كليات التربية الأساسية، مجلد 6، ع2، جامعة الموصل 2007.

المواقع الالكترونية:

1-إبراهيم الشافعي، نسخة الكترونية

2-أحمد علي الزين، حوار مع خالد زياده مفكر وباحث لبناني، http : //www.facebook.com.al arabica، ج1،قناة العربية،2021

3-زيد طولي، علاقة بين المثقف والسلطة، مدونات الجزيرة، معهد الجزيرة للإعلام

4-سليمان الهدلاء، حوار مع خالد زيادانا عربي ولكن طرابلس في وجداني، الهدلاء، قناة الغد،2018،pts-3: //m.youtoube.com

5-صهيب قلا لولوة، المصري محمد حرب، رحلة نجاح الى الفسفور، http://www.aa.com.tr

6-ماهر حسن، الغاء الخلافة العثمانية وإعلان الجمهورية التركية، 3مارس1924، موقع المصري

7-ياسين العمري، قراءة في مفهوم السلطة السياسية والصراع عليها في التاريخ الإسلامي" مرحلة الفتنة الكبرى نموذجا" موقع منار الإسلام، دراسات وأبحاث محكمة

الـفـهـرس

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: .....ص 1

مدخل: مفاهيم عامة حول المثقف والسلطة..... ص 7

مفهوم المثقف: .....ص 7

المفهوم اللغوي والاصطلاحي:.....ص 7

المثقف العثماني وصفاته..... ص 12

مفهوم السلطة:.....ص 13

المفهوم اللغوي والإصطلاحي:.....ص 13

السلطة العثمانية:.....ص 16

الفصل الأول : التعريف الكاتب والكتاب

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب..... ص 19

المطلب الأول: المولد ومؤهلاته العلمية..... ص 19

المطلب الثاني: أهم إنجازاته..... ص 21

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب شكلا ومضمونا ..... ص 24

المطلب الأول : المظهر الخارجي للكتاب. ..... ص 24

المطلب الثاني : مضمون الكتاب..... ص 25

الـفـهـرس

الفصل الثاني: علاقة المثقف بالسلطة من العهد العثماني إلى العهد الجمهوري

المبحث الأول: المثقف والسلطة في مرحلة القوة العثمانية(1452-1520): ص43

المطلب الأول:السلطان محمد الفاتح ومثقفو عهده1451-1481م..... ص 43

المطلب الثاني: سليمان القانوني ومثقفو عهده، (1520,1566م) ..... ص 47

المبحث الثاني: علاقة المثقف المصلح بالسلطان: ..... ص 50

المطلب الأول: عوامل بروز المثقفين المصلحين في الدولة العثمانية..... ص 50

المطلب الثاني: دور المثقف العثماني في انتهاج السلاطين للإصلاحات:..... ص 51

المطلب الثالث: مظاهر استفادة السلاطين العثمانيين من المثقفين المصلحين ..... ص 55

المبحث الثالث: علاقة المثقف والسلطة في عهد الانقلاب الحميدي وإعلان الجمهورية.....ص 59

المطلب الأول: مساهمة المثقفين العثمانيين في إنشاء حركة تركية الفتاة وجمعية الإتحاد والترقي. ..... ص 59

المطلب الثاني: موقف النورسي من السلطة..... ص 66

المطلب الثالث: دور المثقفين العثمانيين في إعلان الجمهورية" كمال اتاتورك نموذجا- 71

-المبحث الأول: فائدة العلمية الكتاب:..... ص 76

المطلب الأول: اهمية الكتاب:..... ص 76

المطلب الثاني: قيمة الكتاب..... ص 77

المبحث الثاني: مقارنة بين محمد حرب وخالد زيادة من خلال كتاباتهم حول المثقف والسلطة. ..... ص 80

المطلب الأول: نظرة محمد حرب لعلاقة بين المثقف والسلطة. ..... ص 80

المطلب الثاني: نظرة خالد زيادة لعلاقة المثقف بالسلطة من خلال كتاباته..... ص 84

الـفـهـرس

الخاتمة..... ص 89

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

الـمـلـخص

الملخص

يعالج هذا الكتاب المسمى بالمثقفون والسلطة تركيا نموذجا لمحمد حرب دور المثقف في تغيير مجتمع وقدرته على تغيير مسار وإيديولوجية الحكم وتغيير المفاهيم وهو الأمر الذي أدى إلى تغيير الدولة العثمانية جذريا، إضافة إلى الدور الذي خاضه المثقف المتغرب في تغيير هوية الدولة العثمانية ، بحيث أضافت هذه النخبة عدة قرارات كانوا يأملون من خلالها إلى تحديث الشعب التركي والانتقال به من المرحلة الإسلامية إلى مرحلة التمدين على الطريقة الغربية ثم إلغاء الخلافة، وبروز في تركيا ما يعرف بالعصرية والتمدن.